القبس

شهرية سياسية ثقافية رقمية، العدد :69 نوفمبر2024

ماذا تبقى من قيم أول نوفمبر ؟

بقلم: محمد رباعة

فلسفة الثورة

عند مالك بن نبي

معركة أيزروال

البويرة

الأديبة وردة أيوب عزيزي

الشعر عندي ... رسالة

القبس
سياسية فكرية الكترونية العدد 08 مارس 2019
08 مارس

القبس
بومدين ... الأسطورة
FOULABOOK.COM

القبس
وجهان... لعملة واحدة
FOULABOOK.COM

القبس
بعد 30 سنة من دخول العسكر
هل إستقال الشاذلي أم أقيل
FOULABOOK.COM

القبس
FOULABOOK.COM

رمضان: شهر البطولات و الإنتصارات
القبس
إلى المؤامرات العلمية و التصحيحيات
FOULABOOK.COM

القبس
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
مخابر للعلم و المعرفة
FOULABOOK.COM

القبس
كورونا ... أيها القاتل اللعين
FOULABOOK.COM

القبس
FOULABOOK.COM

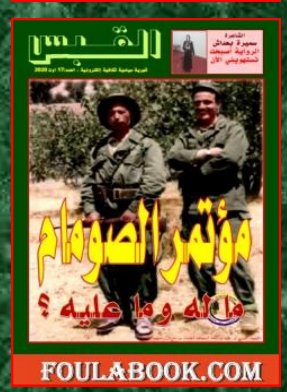
القبس
مؤتمر الصومام
له و ما عليه ؟
FOULABOOK.COM

القبس
بعد 20 سنة من دكتاتورية العائلة
بوتفليقة يخرج من المعادلة
FOULABOOK.COM

القبس
FOULABOOK.COM

القبس
بليان أول نوفمبر ...
والمرحلة الغائبة
FOULABOOK.COM

القبس
5 أكتوبر 1988
الإنتفاضة التي غيرت مجرى التاريخ
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة: جنات زراد
الكتابة النسائية ليست بدعة
FOULABOOK.COM

القبس
الشاعرة صورية حمدوش
الوجع كان دافعي للكتابة
FOULABOOK.COM

القبس
ضحية أم متهم ؟
FOULABOOK.COM

القبس
الأدب الجزائري يتأرجح بين مبدع و دخيل
FOULABOOK.COM

القبس
الإسلاميون ... و الإمتحان الصعب
FOULABOOK.COM

القبس
شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن
FOULABOOK.COM

القبس
الحقوقية و الناشطة السياسية ... وداد لبشاتي
الدستور التوافقي مازال بعيدا
FOULABOOK.COM

القبس
الشاعرة: جميلة بن حمودة
نعم ... الشعر ديوان العرب
FOULABOOK.COM

القبس
ظاهرة الشيخ
عبد الله جاب الله
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة فاطمة الزهراء بوامراس
سأدخل في عالم الرواية المثير
FOULABOOK.COM

القبس
الكاتبة الجزائرية د / آمال بن شارف
الكتابة في الغربة ... مؤلمة
FOULABOOK.COM

القبس
مسعود زقار
أو ... الثير المنسي
FOULABOOK.COM

القبس
الجزائر - فرنسا
هل هي سحابة صيف ؟
FOULABOOK.COM

القبس
الحكومة الجديدة
خطوات ... الى الوراء
FOULABOOK.COM

القبس
أربع (4) مهمات
تنتظر الرئيس الجديد
FOULABOOK.COM

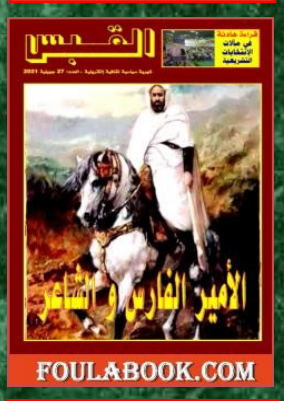
القبس
الأمير الفارس و الشاعر
FOULABOOK.COM

القبس
4 سنوات
40 عددا
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة د / نبيلة عبودي
الرواية الشبابية بخير
FOULABOOK.COM

القبس
مجازر 8 ماي 1945
شاهدة على وحشية الإستعمار الفرنسي
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة وحيدة ميرا رجيمي
ليلتي و بين الحرف حكاية حب
FOULABOOK.COM

القبس
في الذكرى الثالثة
للحراك المبارك
FOULABOOK.COM

القبس
انقلاب صقور الجيش
FOULABOOK.COM

معركة أزيروال (البويرة)

شكلت منطقة إزيروال التاريخية الواقعة بسفوح جبال لالا خديجة، بأعالي جرجرة، شرق البويرة حاليا ، مسرحا لمعركة ضارية دارت رحاها نهاية مايو 1958 بين الكتيبة الأولى لجيش التحرير الوطني و قوات الاستعمار الفرنسي.

ويتعلق الأمر بمنطقة ذات تضاريس وعرة مطلة على قرية إيواقورن (امشدالة)، التقت بها مجموعتان من الكتيبة الأولى لجيش التحرير الوطني للمنطقة 4 التابعة للولاية التاريخية الثالثة، مع قوات الاحتلال التي كانت تقوم بعملية تمشيط واسعة غداة الكمين الذي نصبه المجاهدون للعدو بتيكجدة.

وفي شهادته حول هذه المعركة "التاريخية"، حسب وصفه ، أكد أحد المشاركين فيها، المجاهد محند أوشن، واسمه الحقيقي حماد محند، أنها قد "أبانت شجاعة وصمود مجاهدي جيش التحرير الوطني".

وقال المجاهد المسن الذي تدهورت صحته بفعل السنين بعد أن بلغ 84 عاما من العمر، انه لا يزال يتذكر "إلى يومنا هذا ضراوة تلك المعركة الضارية" التي استمرت يومين.

واستذكر المجاهد مع "وأج"، عشية ذكرى اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954، كيف تموقع في ذلك اليوم مع رفاقه بالمكان المسمى إزيروال، في انتظار العدو الذي كان يقوم بتمشيط المنطقة على القاء القبض على المجاهدين الذين نفذوا كمين تيكجدة الذي شارك فيه عامد بعزوز و أولحلو وعدد من المجاهدين الآخرين الذي شكلوا مجموعة من الكموندوس.

وفي سرده لتفاصيل هذه المعركة، أشار إلى مشاركة أزيد من 200 مجاهد فيها، مقسمين إلى مجموعات بمواقع القتال، بحيث اندلعت المعارك في وقت واحد و بعدة مواقع قرابة الساعة 11 صباحا، ما شكل عنصر مفاجئة لعسكر فرنسا الذين كانوا قد وصلوا لتوهم إلى مرتفعات صهاريج (شرق البويرة).

كتاب جمع فيه شهادات عدة مجاهدين، اعتبروا هذه المعركة من

كما لا يزال السيد محند أوشن المنحدر من منطقة آث حماد (صهاريج)، يتذكر جيدا كيف تمت "محاصرة قوات العدو في موقع يجهلون خباياه، وكيف كانت مفاجأتهم كبيرة أمام عدد المجاهدين الذي لم يكونوا يتوقعوه"، على حد قوله.

وهو ما كان قد أكده المؤرخ والباحث الراحل علي عمراني في بين "أشهر وأشرس" العمليات القتالية التي قادها جيش التحرير الوطني بنجاح، والتي ألحقت خسائر فادحة بالعدو.

واستند المؤرخ في سرده لوقائع هذه المعركة على شهادات عدد من قدماء المجاهدين، على غرار أحمد بازوش المدعو أحمد أوبعزوز وقاسي أوعفاش.

عركة خاضها مجاهدي جيش التحرير بشجاعة و بسالة

وتعود وقائع هذه المعركة، كما جاء في شهادات المجاهدين، إلى ليلة 28 إلى 29 مايو 1958 ، حين قررت مجموعتان من الكتيبة الأولى لجيش التحرير الوطني الالتقاء بقرية إمزدورار، للتوجه بعدها نحو ثالة رنا قبل بلوغ إيغيل حماد، حيث تم الالتقاء مع كتيبة المنطقة 4.

وبعين المكان، تم تعيين عيسى بلاندي، أحد ضباط كتيبة المنطقة الرابعة، على رأس الكتيبة الشهيرة رقم 322، خلفا للشهيد سي لحلو الذي سقط في ميدان الشرف عقب اشتباك كمين تيكجدة.

واجتمع الضابط عيسى بلاندي وسعيد أفديس بقائدي المجموعتين ليتخذوا قرار مواجهة العدو بإزيروال.

وباشرت الكتيبتان بعدها بأخذ مواقع بهذا المكان الاستراتيجي، قبل وصول عساكر العدو و انتشارها بالمنطقة. علما أن اختيار هذا المكان كان لتضمنه كل عناصر الأمن والنصر للمجاهدين كونهم على دراية تامة بكل تضاريسه و خباياه.

وكان المكان يمتاز باحتضانه غابة كثيفة من أشجار الأرز التي تشكل ملجأ طبيعيا لحماية المجاهدين من قصف المدافع والقنابل، وفق نفس التفاصيل التي أدلى بها قدماء المجاهدين.

وكان الضابط عيسى بلاندي قد اختار بنفسه كل مواقع رجاله، و عددهم حوالي 200، و وزعهم على حواف الغابة و كذا في كل النقاط المرتفعة و الإستراتيجية بساحة المعركة.

وفي يوم 29 مايو، شنت قوات العدو عملية تمشيط واسعة بكل الجهة الغربية لجبال جرجرة، من تيكجدة إلى غاية إغزار إيواقورن، في أعقاب ليلة كمين تيكجدة، من خلال حشد أكثر من 30 ألف جندي.

وتواصلت تحركات العدو إلى غاية الجبل المجاور لقرية إيواقورن، قبل بلوغهم و تمركزهم بضواحي إزيروال حوالي الساعة 10 صباحا. وعند تقدمها نحو المكان المستهدف من مجاهدي جيش التحرير الوطني، استقبلها المجاهدون بوابل من نيران الرشاشات المتموقعة بالقرب من ينبوع الماء، ليتبعها مباشرة صراخ و عويل جنود فرنسا الذين بدأوا يتساقطون كالذباب واضطرت قوات الاحتلال إلى الانسحاب دون أن تتمكن من إجلاء موتاها و لا حتى جرحاها .

وتوجت هذه المعركة بهزيمة نكراء لجيش فرنسا الذي فقد عددا كبيرا من جنده بما فيهم ضباط ، حسب المجاهد حماد، الذي لفت إلى أن "لا احد يعرف العدد الحقيقي للجنود الفرنسيين الذين قتلوا فيها، و لكنهم بالتأكيد كانوا كثيرين"، كما أكد.

من جهتها، خسرت وحدات جيش التحرير الوطني 18 من خيرة أبناء هذا الوطن الذين سقطوا في ميدان الشرف، خلال هذه المعركة التي ستظل شاهدة على ضراوة الكفاح الذي قاده جنود جيش التحرير الوطني و استبسالهم من أجل استعادة السيادة الوطنية . (وأج)

القبس

شهرية سياسية ثقافية رقمية

تصدر عن وكالة القبس للنشر الإلكتروني

ص ب: 42 أولاد موسى 35011
بومرداس

الهاتف
0662.20.73.78

إعتماد النسخة الورقية
رقم: 1009 ن ، ع 99

البريد الإلكتروني
Email:agcelqabasdz@gmail .com

مدير النشر و التحرير
محمد رباعة

(قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم و يخزهم و ينصركم عليهم و يشفي صدور قوم مؤمنين)
سورة التوبة الآية:14

يا فلسطين

إن في قلب كل مسلم من قضيتك جروحا دامية، وفي جفن كل مسلم من محنتك عبرات هامية، وفي عنق كل مسلم لكي ـ يا فلسطين ـ حق واجب الأداء ، وذمام متأكدة الرعاية .يا فلسطين إذا كان حب الأوطان من أثر الهواء و التراب، فإن هوى المسلم لك أن فيك أولى القبلتين، و أن فيك المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، و إنك كنت نهاية المرحلة الأرضية، وبداية المرحلة السماوية، من تلك الرحلة الواصلة بين السماء و الأرض صعودا، بعد رحلة آدم الواصلة بينهما هبوطا، وإليك ترامت همم الفاتحين، وترامت الأينق الذلل بالفاتحين، تحمل الهدى و السلام، و شرائع الإسلام، وتنقل النبوة العامة إلى أرض النبوات الخاصة، وثمار الوحي الجديد إلى منابت الوحي القديم، وتكشف عن الحقيقة التي كانت وقفت عند تبوك بقيادة محمد بن عبد الله عليه الصلاة و السلام ،ثم وقفت عند مؤتة بقيادة زيد بن حارثة، فكانت الغزوتان تحويما من الإسلام عليك، و كانت الثالثة وردّا، و كانت النتيجة أن الإسلام طهّرك من رجس الرومان، كما طهّر أطراف الجزيرة قبلك من رجس الأوثان. يا فلسطين ما بال هذه الطائفة تدّعي ما ليس لها بحق، وتطوي عشرات القرون لتصل ـ بسفاهتها ـ وعد موسى بوعد بلفور و أن بينهما لمدا وجزرا من الأحداث، وجذبا ودفعا من الفاتحين . ما بالها تدّعي إرثا لم يدفع عنه أسلافها غارة بابل، و لا غزو الرومان، و لا عادية الصليبيين، و إنما يستحق التراث من دافع عنه وحامى دونه،

الشيخ : البشير الإبراهيمي

في هذا العدد

معالم: معركةأزيروال (البويرة) .....ص: 3
ظلال: ماذا تبقى من قيم أول نوفمبر ، محمد رباعة ص:6
مقالات: فلسفة الثورة عند مالك بن نبي.....ص:7
الإنتصار على جبهة الوعي ص:8
إسرائيل و إيران حسابات جديدة بعد 7 أكتوبر ص:9
ثقافة: تأملات في شعر الثورة الجزائرية..... ص:13
لقاء: .....ص: 15
الشعر: ص:18
القصص : ..... ص: 22
حديث الروح: ريادة و ريادة ..... ص: 23

ماذا تبقى من قيم أول نوفمبر؟

بقلم: محمد رباعة

تحتفل الجزائر حكومة وشعبا في هذه الأيام المباركة بالذكرى السبعين (70) لإندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر العظيمة، هذه الثورة التي كانت فتحا عظيما على الإسلام و المسلمين في شمال إفريقيا ... كانت ثورة أول نوفمبر العظيمة آخر الحروب بين الهلال و الصليب ، و هي كذلك ثورة المستضعفين في الأرض على قوى الإستعمار و الإستكبار و الجبروت .. مرت سبعون سنة على تلك الثورة العظيمة التي بفضلها تحررت العديد من الدول الإسلامية من نير الإستعمار الغاشم ، و فتحت الطريق لشمس الحرية و الإستقلال ... سبعون سنة مرت على إندلاع ثورة كانت نبراسا و معلما للطريق لبقية الشعوب التي مازالت تكافح من أجل التحرر و الإنعتاق من المستعمر الغاشم، و منارة هادية لحركات التحرر في أفريقبا و آسيا و أمريكيا اللاتينية.

قامت ثورة أول نوفمبر المباركة بفضل عزيمة الشباب و إرادتهم القوية في كسر شوكة الإستعمار الفرنسي و فك الحصار على الشعب الجزائري الذي ظل تحت نير الإستعمار طيلة قرن و نصف قرن من الزمن، و من دون شك استفادت المجموعة التي أعلنت الثورة من تجارب الكفاح الماضية ،و من الحراك السياسي السلمي الذي لم يجد نفعا مع نخبة سياسية و عسكرية فرنسية متغطرسة متشبعة بالحقد الصليبي ، فقاومت تلك الثلة العظيمة من شباب الجزائر بكل الوسائل الممكنة و استطاعت بعد أشهر قليلة من الكفاح المسلح أن تقنع العديد من الدول و أحرار العالم بالإعتراف بالقضية الجزائرية بأنها قضية تحرر وطني و إسترجاع حقوق مسلوبة ، و كفاح من أجل دحر المستعمر الغاشم ، و ليس مجرد أحداث داخلية كما كانت تروج السردية الفرنسية ... و بعد حرب مدمرة دامت سبع (7) سنوات و نصف ، تحقق النصر.

ثورة الفاتح من نوفمبر العظيمة و إن لم تكن لها خلفية فكرية و سياسية واضحة، نتيجة لتباين الخلفيات السياسية لمجموعة الستة (6) حيث نجد من بينهم اليساري و اليميني و الإسلامي ، و خوفا من أن تكون تلك التباينات الإيديولوجية عائقا في سبيل إعلان الثورة و دحر المستعمر الفرنسي، تم تأجيل مشكلة المرجعية السياسية للثورة الى ما بعد تحقيق النصر ، لكن مع غياب مرجعية سياسية واضحة، فقد كانت في المقابل الأهداف واضحة ومحددة بدقة كاملة ، و منها :

تحقيق الإستقلال و الإنعتاق من الإستعمار.

- بناء جمهورية ديمقراطية إجتماعية في إطار المبادىء الإسلامية.

و بطبيعة الحال فإن القيم التي كانت سائدة خلال الثورة سواء في تعامل الثوار مع بعضهم و مع الشعب، أو تعامل الشعب مع بعضه ، هي القيم الإسلامية، و أهمها الأمانة و الصدق.

الأمانة حتى أن المجاهد البسيط يذهب من الونشريس (قرب المدية) حاملا كيسا كبيرا من الدراهم ، فيوصلها الى المسؤولين بمغنية عند الحدود المغربية، فلا ينقص منها دينار واحد،

و الصدق مع الله أولا و مع النفس و مع الآخرين، الصدق هو العملة النقية المتداولة بين مسؤولي الثورة في كل المواقع مع بعضهم البعض و مع المجاهدين و المواطنين، الصدق كان هو أيضا لغة التعامل بين مسؤولي الثورة و الدول و الحكومات المانحة و المساعدة و المدعمة ، دول و حكومات عربية و إسلامية و غربية

بعد سبعين سنة من إعلان الثورة بزخمها و حماسها و تطلعاته المشروعة ، و بعد تحقيق الإستقلال ، هل بقيت تلك القيم النبيلة راسخة كمبادىء عامة و تعاملات يومية داخل المنظومة الإدارية ، و بين المسؤولين في كل المستويات و المواطنين ، و فيما بين المواطنين ، أظن أن العكس هو الصحيح ، فالفساد المالي و إن قل فمازال سائدا داخل الإدارات خاصة بعض البلديات و الجهات التي لها علاقة بالمواطنين، و ما تحقق منذ سنوات من قفزة في استخراج بعض الوثائق الإدارية ، تراجع بمسافات طويلة الى الوراء، و أصبح المواطن ينتظر أكثر من شهر في بعض الأحيان لإستخراج بطاقة التعريف البيومترية، أو جواز السفر ، أو شهادة الجنسية، و ما زال المقاولون الشيوخ و الشباب لا يتسلمون مستحقاتهم المالية من البلديات و المديريات التنفيذية، بعد إنجاز المشاريع التي كلفوا بإنجازها، إلا بعد دفع ما بين 10 و 20 ./. من قيمة تلك المستحقات كرشوة للمسؤولين ، و ما يحدث في قطاع الإعلام من تلاعب بالإشهار العمومي ، لهو دليل ساطع أن الفساد واقع حي في معظم القطاعات.

أما عن كذب المسؤولين في كل المستويات فحدث و لا حرج ، ونادرا ما تجد مسؤولا محليا أو مركزيا يصدق في كلامه و تعهداته مع المواطنين ، سواء كان منتخبا أو موظفا معينا، ومن النادر جدا أن يجيبك مسؤول في بلدية أو دائرة أو مديرية تنفيذية أو وزارة عن إستفسار يتعلق بمشروع أو مشاكل شخصية ، و حتى الرسائل التي ترسلها بالبريد المضمون و الورقة الحمراء الى الولاية أو الوزارة أصبحت ترمى في سلة المهملات دون فتحها.

ثورة نوفمبر قامت برجال كبار و صنعت أجيالا من الرجال الكبار كما صنعت قيما ظلت راسخة في جيل الثورة و جيل الإستقلال و جيل ما بعد الإستقلال، لكن ماتبقى من الرجال و القيم قليل جدا، لذلك فلابد من ثورة ثقافية سلمية تعيد لقيم نوفمبر مكانتها الطبيعية في المجتمع و قبل ذلك في أروقة الحكم و الدوائر ذات العلاقة بالمواطن ، ثورة أخلاقية تحي الضمائر الميتة،لتسود القيم الإسلامية في أرض الجزائر،إن كنا مسلمين قلبا و قالبا.

فلسفة الثورة
عند مالك بن نبي

بهاء الدين الصالح

في كتابه «بين الرشاد والتيه «تناول مالكٌ بن نبي -(ت1973)- قضايا الثورة في بعض البلدان، وبالتحديد في فصول الكتاب (الأول والثاني والرابع)، وضع فيها مالك قواعد ونظريات للحالة الثورية، استلهمها من التجارب الثورية التي عاصرها والسابقة على عصره. وكنت قبل أكثر من عامين قد دونت بعض الملاحظات من الكتاب، وكنتُ بين الحين والحين أعود إليها تارة، وتارة أعود للكتاب وأتوقف عندها، لعمق فلسفته ورصانة طرحه، ولدقة استشرافه لمآلات الممارسات الثورية. وهذه المرة عدت إليها وحررتها ورتبتها وعلقت عليها، دون تفصيل وتمثيل لضيق المساحة المتاحة. وقد حاولت عرض أهم الأفكار -بتقديري- من الكتاب دون إخلال بها، وقدر الممكن سعيت أن تظهر بشكلٍ يليق بقامة كمالك -رحمه الله- وبقارئ هذه السطور.

فلسفة الثورة عند مالك بن نبي:

الثورة عند مالك من حيث الموضوع، هي «عملية تغيير «تصل الثورة من خلالها إلى أهدافها المنشودة. تغيير جذري لا شكلي، له أسلوب يتسم بالسرعة «ليبقى منسجما مع التنسيق الثوري»، وطبيعة تتحدد من خلال تحديد الموضوع الواجب تغييره «ليبقى التغيير متماشيا مع معناه الثوري»، فما الذي يجب تغييره في الحالة الثورية؟"

إن شعباً ظل يرزح تحت النير عقوداً طوال، لابد أن مدية المستبد قد نحرت وجدانه، ومعاوله قد فعلت فعلها في طبعه وفكره وخلقه، ويظهر هذا جلياً فينا فثقافتنا من أبشع تجليات الاستبداد في واقعنا، فيرى مالك أن «أهم عمل ثوري هو تغيير الإنسان»، فما معنى أن تزيل مستبداً والإنسان مازال ملوثاً برواسب الاستبداد؟! والسؤال هنا: كيف للثورة أن تغيّر الإنسان؟"" بما أن الثورة في جوهرها هي عملية تغيير للإنسان، والتغيير مرتبط بالقاعدة الأخلاقية، فأي ثورة لن تنجح إذا لم يكن لها مجموعة من القيم، تشكل قاعدتها الصلبة، التي تنطلق منها وتلتزم بها وتسعى لتحقيقها وتجسيدها وتفعيلها. (الحرية-الكرامة-العدالة-المساواة-الإخاء-الخ)، هذه القيم إذا لم تتجسد في الحالة الثورية، إذا فشلت الثورة بغرسها في نفوس الناس، فإنها ستنتهي إلى استبداد آخر، وستتحول القيم إلى شعارات فارغة وأحلام كاذبة. لذا لابد للثورة أن تُرعى القيم وتعلي من شأنها، وبمقدار ما تنجح الثورة في تفعيل القيم بمقدار ما كانت قدرتها على تغيير الإنسان أسرع وأكبر. وهنا قد يطرح سؤال: من المسؤول عن تفعيل القيم ورعايتها؟بشكل خاص هي مسؤولية المثقف، وبشكل عام هي مسؤولية كل فرد في الحالة الثورية، مسؤولية تنبع من إيمان الناس بثورتهم، وبمقدار ما يقل إيمانهم بالثورة؛ بمقدار ما يضعف شعورهم بالمسؤولية اتجاهها، مما يؤدي إلى ضياعها وفقدان البوصلة. وفي هذه الحال يرى مالك أن «أي انحراف سيكون متوقعا، وستكون الثورة معرضة لترك مكانها لشبه ثورة «بل الأمر قد يذهب أبعد من هذا عند مالك، إذ أن الثورة قد تصبح «ضد الثورة!«، وهذه ملاحظة دقيقة وعميقة تكشف عن مدى بعد نظر مالك وعمق تحليله، إذا رأينا كيف أن كثيرا من ثوار الربيع العربي تحولوا لأداة بيد المستبدين وكانوا جسرا عبر العسكر منه إلى سدة الحكم من جديد، من خلال "الثورة المضادة".إذاً فلابد للثورة أن تسير طبقاً للقانون الاجتماعي الذي أرشدنا القرآن إليه **(إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)** حتى تصل إلى أهدافها وتحقق مرادها، وتتجنب العبثية والانحراف. وإذا ما نظرنا في الإسلام والسيرة النبوية من ناحية تاريخية، نجد أن موضوع تفعيل القيم التي جاء بها الوحي، والتي من شأنها أن تغيّر الإنسان العربي، كان موضوعا واضحا وبارزا في يوميات الدعوة. فالوحي أتى بقيم (التوحيد-العدل-الكرامة-الإخاء-الشورى-الحرية وغيرها) لتحل محل قيم الجاهلية، والنبي كان دأبه الدائم هو تجسيد تلك القيم في أفعاله ومعاملاته وتفعيلها في الواقع وتربية أصحابه عليها حتى أنشأ جيلاً يحمل فكراً وثقافة بنيت على ضوء قيم الوحي. فهل كان لرسول الله أن يغيّر الإنسان ومعالم واقعه لو أنه لم يفعّل تلك القيم التي جاء بها أو أنه فشل في تفعيلها؟!

يشير مالك إلى قضية غفلت عنها بعض الثورات، وهي التزام الخطاب الثوري بالإطار القيمي الذي وضعته الثورة لنفسها، وأهمية القضية في تحقيق الهدف الثوري الرئيسي (تغيير الإنسان) وإذا نظرنا في سير الصحابة، نلحظ كيف أن إيمانهم بالدعوة، كان يدفعهم للحفاظ على القيم والمبادئ والذود عنها، في وجه ثقافة الجاهلية وقيمها. وهنا ندرك أهمية (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) التي ركز القرآن عليها، والتي تمثل آلية للحفاظ على القيم والمبادئ ورعايتها وتذكير الناس بها، والتي من شأنها أن تحافظ في نهاية الأمر على "الإنسان".

يشير مالك إلى قضية غفلت عنها بعض الثورات، وهي التزام الخطاب الثوري بالإطار القيمي الذي وضعته الثورة لنفسها، وأهمية القضية في تحقيق الهدف الثوري الرئيسي (تغيير الإنسان). فإذا ما انحرفت الثورة بخطابها عن القيم الثورية، فإن هذا سيؤثر بشكل واضح في "بعث الإنسان"، لأن "التغيير لا يعتري لغة الثورة فحسب، بل سيصيب روحها، وربما يغير الموقف الثوري نفسه". فإذا ما احتمل الخطاب الثوري بعداً ودلالات عَقَدية وأيديولوجية غريبة عن الثورة ودخيلة عليها، فهذا مع الأيام سينعكس سلباً على الإنسان، وعندها سنرى التخبط الفاحش في الموقف الثوري (مشروع أمة أم ثورة شعب؟) (ثورة أم جهاد؟) (مدنية الدولة أم دولة مدنية؟) (حكم شرعي أم حكم وضعي؟).

لتتضح الفكرة نعود للوراء قليلًا، حيث أن الثورة عند مالك من الناحية الزمنية، هي "أطراد طويل، يحتوي ما قبل الثورة، والثورة نفسها وما بعدها"، مراحل الاطراد الثلاث "تمثل نموا عضويا وتطورا تاريخيا مستمرا، وإذا ما حدث أي خلل في هذا النمو وفي هذا التطور، فقد تكون النتيجة زهيدة ومخيبة للآمال". في المرحلة الثانية من الاطراد -أي مرحلة الثورة-، يجب أن تحافظ الثورة على عفويتها، فليس من شأنها أن تنتج مؤسسات، وليس من صالحها أن تأخذ منحى منظما، وخاصة في العمل العسكري. لأن العفوية تعصم الثورة من الترهل وتحافظ على فتوتها وعلى طابعها الشعبي، ولأن المأسسة كفيلة بالقضاء على الروح الثورية-كما لاحظ أيضا بيجوفيتش-.

في الحالة العفوية يكون الدافع للعمل، دافعاً أخلاقياً ثورياً، مما يصعب عمل اليد الخارجية والدخيلة ويجعل القرار الثوري في مأمن من الاختراق والانحراف. أما في حالة المأسسة فقد يكون الدافع دافعاً مادياً أو براغماتياً بشكل عام، ولأن المؤسسة وقودها «المادة «وبحاجة لها لكي تعمل، بالتالي يصبح لدى الثورة قابلية للاختراق من بوابة الدعم، مما يساهم في فقدان القرار الثوري.

في الحالة العفوية تكون الحاضنة الشعبية رافعة للثورة، وتشكل أهم الديناميات التي تنفخ الروح فيها وتمدها بالطاقة المعنوية اللازمة للاستمرار. في حال مأسسة الثورة واتخاذها طابعاً تنظيمياً نخبوياً، تستمد ماء الحياة من الداعم، فإن الحاضنة ستشعر بأن الثورة قد سلبت منها وأنها أضحت ضحية حرب، مما يجعل الحاضنة عبئاً على الثورة، والثورة عبئاً على الحاضنة، وتكون كل منهما لعنة تلاحق الأخرى.

في الحالة العفوية يبحث ماعون الحديد (السلطة) عن ماعون العدم (الثورة) فلا يجد إلا العدم.. يضربه ويلاحقه ويشدد عليه، لكنه العدم! «الذي في جوهره ومعناه لا يحطم «ولا يقبض عليه. فتبدو السلطة حينها كصخرة تسعى لإيقاف نهرٍ هائج، كأنها وثنٌ يزاحم فكرة!

وإذا ما تحولت الثورة لحال (ماعون الحديد) ودخلت حربا نظامية، فحينها سيكون العامل المؤثر والمجدي هو (العدد والعتاد)، والحسم حينها لصاحب الحديد الأشد إيلاماً والأكثر فتكاً، ولمن هو أحكم تنظيماً وتخطيطاً.. فلابد للثورة حتى تحافظ على اطرادها، أن تحافظ على قدرٍ

أهم انجاز حققته معركة "طوفان الأقصى"

هو الانتصار على جبهة الوعي

بقلم: د/ سليم قلالة

قبل سنة من الآن، أي قبل "الطوفان"، بدت الشعوب الإسلامية في كافة الأقطار وكأنها بعيدة عن القدس وعن القضية الفلسطينية، وبات باستطاعة بعض السياسيين وحتى بعض القادة أن يتجرؤوا على التاريخ الإسلامي وتاريخ فلسطين، ومنهم من لم يتردّد في الإعلان عن أحقية الصهاينة في احتلال فلسطين، ناهيك عن من أصبح يتباهى بزيارته للكيان المحتل وبنشر فيديوهاته عبر شبكات التواصل الاجتماعي بدون خوف ولا خجل.

وبدأنا جميعا نشعر وكأن المدافعين عن القدس وعن فلسطين أصبحوا أقلية، ونادرا ما تجدنا نشاهد عبر شاشات التلفزيون من يذكرنا بتاريخ فلسطين وببطولات الشعب الفلسطيني أو بثوراته عبر التاريخ، وكأن عزالدين القسّام قد أصبح من تراث الماضي، وكأن المصير الذي ينتظر فلسطين هو ذاك الذي عرفته الأندلس! وهل هناك من يفكر اليوم في تحرير الأندلس والعودة إلى غرناطة أو قرطبة؟

وكأننا كنَّا في فلسطين سنة 2023 نعيش في الجزائر سنة 1923 حيث قضى الاستعمار على آخر مقاومة شعبية في الأوراس سنة 2012، ثم خرخ منتصرا مع حلفائه من الحرب وقد تمت الإطاحة بالخلافة الإسلامية، وأصبح الفرنسي يهيء نفسه للاحتفال بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر وإعلانها فرنسيتها إلى الأبد.. فإذا بالاستعمار الفرنسي يشهد في تلك الفترة بالذات ميلاد النواة الأولى للحزب الذي سيعدّ لثورة نوفمبر التحريرية، وإذا بالسنوات اللاحقة تعرف نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي ستحدث التحوّل الكبير في وعي الجزائريين بأنهم والاستعمار نقيض وبأن الجزائر هي لهم وليست للمحتل الغاصب، وإذا بتلاحم الوعي الديني والسياسي ينجب ثورة من أعظم الثورات بالتاريخ...

ويتكرر المشهد اليوم في تأكيد واضح لقواعد السنة الإلهية في الأنفس والآفاق والهداية والتأييد على حد تصنيف المفكر الجزائري الطيب برغوث، حفظه الله، حيث بدت هذه السنن الإلهية وكأنها تتجسّد في لحظة فارقة من لحظات التاريخ كانت هي لحظة "الطوفان".. إذ فيها لاحت في الأفق تباشير النصر القادم وتباشير تحرير فلسطين والقدس، كما لاحت بعد سنة 1930 تباشير تحرير الجزائر واستقلالها...

ولذلك، كانت تلك الهجمة الوحشية وذلك التحالف الغربي غير المسبوق ضد ثلة من المجاهدين رفعوا رايات عزالدين القسّام ورايات صلاح الدين، فكانت كتائب "القسّام" وكانت "ألوية صلاح الدين"، وكانت كل تلك الطائرات المسيّرة والأسلحة التي تحمل أسماء من ساروا على دربهم..

وكما التفت الشعوب العربية والمسلمة والتف أحرار العالم حول القضية الجزائرية بالأمس، حدث نفس الشيء اليوم للقضية الفلسطينية، بعدما حدث في السابع من أكتوبر 2023، وما فتئ هذا الوعي يتحوّل إلى أن صار على ما هو عليه الآن.

لم يعد هناك من يستطيع التباهي بدعم المجرمين الصهاينة ولا بزيارة كيانهم، ولا أحد يستطيع إنكار تلك التضحيات غير المسبوقة للشعب الفلسطيني من أجل حريته واستقلاله، ناهيك عن أن يتحدث عن حق الصهاينة في فلسطين.. ولم تخذل المقاومة في لبنان والعراق واليمن نظيرتها في فلسطين، ولم تتردّد دول كثيرة قريبة منها وبعيدة بالدعم المباشر وغير المباشر، ولم يبخل ملايين المسلمين بالدعم المادي والمعنوي لإخوانهم في الأراضي المحتلة، وإن منع الكثير منهم من ذلك.. بما يدل أن أهم انتصار حققته معركة "طوفان الأقصى" هو الانتصار على جبهة الوعي.. وهذا الانتصار له ما بعده ليتحوّل بعد حين إلى نصر كامل على الأرض، بإذن الله، ولعل الزمن الفاصل بين الانتصار في معركة الوعي والانتصار في ميدان المعركة لن يطول... ولنا في التاريخ عبرة.

أبيض و أسود

شيء ما ينقصنا

بقلم: د/سعاد أمداح

كثيرة هي الأحلام التي تراودنا ،نرسمها في غايات و غايات ؛ نحسن توجيه أشرعة الأمل لتحقيقها ،إخفاقات و عوائق شتى قد تعتري مسيرتنا، نظل نكدح سعيا وراء هذه الغايات لنشعر بسعادة غامرة و نحن نحققها، إلا أنه سرعان ما يزول هذا الإنتشاء كزوال أثر مخدر منتهي الصلاحية ، لنشعر برغبة عارمة في مطاردة غايات أخرى علها تحقق لنا طعما آخر و أوفر من السعادة ، نمتطي لأجل ذلك قوارب جديدة قد لا تشتهي ما تعصف بها رياح المتاعب و المنغصات، لنحقق في نهاية المطاف بعض أو كل ما سعينا إليه ،،هكذا هي دوامة الحياة؛ لهث بين كر السعي و محطات الإرتياح الوهمية، لكن دوما يواكبنا الشعور بسعادة مبتورة ، و نظل نبحث و نبحث عما يرفع منسوب هذه السعادة و قد ينتهي رصيد العمر دون بلوغها ، و لعل مرد ذلك هو كون السعادة التي ننشدها و التي هي عاجزة عن توفير أدنى مراتب الإكتفاء تظل مبتورة ظمأى، بسبب أن الغايات المنشودة تقتصر على تلبية مطالب الشق المادي منا، على حساب الشق الروحي، ليتنامى لدينا شعور آني قصير العمر؛ يفتقد للمغذيات الروحية التي تبارك أي سعي بإضفاء الفرح و الرضا و لعلة بإشراك الآخر في تذوق سعادتنا تتضاعف هذه السعادة بمنطق الحسنة بعشر أمثالها...

ثم أن هذا الشق الروحي دوما يسعفنا بأدوات التحمل كالصبر و دعم الرضا بالقناعة، لذلك أعتقد جازمة أن معادلة ترجيح الشعور بالرضا على الشعور بالنقص و عدم الإكتفاء ، يغذيه نماء الشق الروحي الممول بالإقبال على الفضائل و على الخالق مما يرفع منسوب الرضا و تحقيق السعادة المنوطة بأبعاد أبعد...فأبعد...أبعاد تتقاطع فيها خطوط أفقية مع خطوط عمودية تحررها من متاهات الأرض إلى أفق السماء .

د/ سعاد أمداح

إسرائيل و إيران

حسابات جديدة بعد 7 أكتوبر

بقلم: محمد عايش

الضربة الإسرائيلية المحدودة جداً والباهتة التي استهدفت إيران فجر يوم السبت الماضي، تؤكد أن المنطقة تغيرت بالفعل، وتؤكد أن إسرائيل أصبحت تحسب ألف حساب لإيران قبل أن تتجرأ على الاعتداء عليها، أو استهداف مصالحها، وهذا يؤكد مجدداً أيضاً أن منطقة الشرق الأوسط بعد السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023 ليست كما هي قبل ذلك التاريخ.

استغرقت إسرائيل 26 يوماً حتى ترد على الضربة الإيرانية، التي حدثت في اليوم الأول من شهر أكتوبر، وخلال هذه الـ26 يوماً عقدت الحكومة الاسرائيلية عدة جلسات للبحث في توجيه ضربة لإيران، كما انعقد مجلس الحرب والمجلس الأمني المصغر، وأجرى رئيس الوزراء نتنياهو العديد من المحادثات مع الإدارة الأمريكية، وانتهى الأمر إلى توجيه الضربة المحدودة التي استمرت أقل من نصف ساعة، والتي سخر منها العالم أجمع

ما حدث يؤكد أن إيران ليست دولة هامشية، ولا هي دولة ضعيفة، وأن العالم ومعه إسرائيل أصبح يحسب لها

ما حدث يؤكد أن إيران ليست دولة هامشية، ولا هي دولة ضعيفة، وأن العالم ومعه إسرائيل أصبح يحسب لها ألف حساب، كما أن الحكومة الإسرائيلية والإدارة الأمريكية كانتا حريصتان كل الحرص على أن لا تنزلق المنطقة إلى حرب مباشرة وشاملة بين تل أبيب وطهران،

ألف حساب، كما أن الحكومة الإسرائيلية والإدارة الأمريكية كانتا حريصتان كل الحرص على أن لا تنزلق المنطقة إلى حرب مباشرة وشاملة بين تل أبيب وطهران، وهي حربٌ أصبح من الواضح أن إسرائيل لا تستطيع خوضها. وفي الوقت نفسه كان نتنياهو حريصاً على توجيه ضربة عسكرية لإيران من أجل حفظ ماء الوجه والتخفيف من الضغط الداخلي الإسرائيلي. وما يؤكد أن الرد الإسرائيلي على إيران لم يكن سوى محاولة لحفظ ماء الوجه، وأن تل أبيب كانت حريصة على عدم الانزلاق إلى الحرب مع طهران، هو ما نشرته كل من »وول ستريت جورنال «وموقع »أكسيوس « وكلاهما أكد أن تل أبيب بعثت رسائل عبر وسطاء إلى طهران تُبلغ إيران بالضربة، وتطلب عدم الرد عليها، وهو ما يعني أن إسرائيل أبلغت الإيرانيين ضمناً بأنها ستكون ضربة محدودة وليست إعلان حرب.

إسرائيل أضعف من أن تتصدى وتردع أي هجوم عسكري كبير يستهدفها، خاصة بعد فضيحة »القبة الحديدية«، واضطرار الإسرائيليين للاستعانة بنظام »ثاد «الأمريكي

المواجهة الحالية بين إسرائيل وإيران لم تكن لتحدث لولا أن عملية «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر غيرت المنطقة بأكملها، إذ لم يسبق أن حدث اشتباك عسكري مباشر بين الطرفين على الإطلاق، وكانت الضربة الايرانية المباشرة لاسرائيل في شهر أبريل/نيسان الماضي هي الأولى من نوعها، كما أن رد الفعل الاسرائيلي على تلك الضربة شجع الإيرانيين على توجيه الضربة الأكبر والأوسع في اليوم الأول من شهر أكتوبر، وفي كلتا الحالتين تبين أن إسرائيل أضعف من أن تتصدى وتردع أي هجوم عسكري كبير يستهدفها، خاصة بعد فضيحة »القبة الحديدية«، واضطرار الإسرائيليين للاستعانة بنظام «ثاد» الأمريكي. لا تتوقف التحولات في المنطقة عند القوة التي بدا أن إيران تتمتع بها، وعند قدرة الايرانيين على ردع إسرائيل وقدرتهم على توجيه ضربات عسكرية لا تتمكن القوات الاسرائيلية من التصدي لها، وإنما تشهد المنطقة جملة من التغيرات غير المسبوقة ولا المتوقعة، التي تؤكد حدوث تحول استراتيجي كبير، وأبرز هذه التغيرات

:

أولاً: المواجهة المباشرة بين إيران وإسرائيل، وإن كانت محدودة جدا، إلا أنها وجهت رسالتين للإسرائيليين، الأولى مفادها أن »لا اعتداء من دون رد«، والثانية مفادها »مستعدون للحرب الشاملة إذا اقتضى الأمر وفي أي وقت.«

ثانياً: الفصائل المسلحة في العراق وجهت من داخل أراضيها ضربات عدة للمواقع الاسرائيلية خلال الشهور القليلة الماضية، وهذه هي أولى ضربات عراقية لإسرائيل منذ تلك الضربات التي نفذها الجيش العراقي في عام 1991، والتي دفع الرئيس صدام حسين حياته ثمناً لها، وكان الإسرائيليون والأمريكيون يعتقدون أن القضاء على نظام صدام يعني تحقيق مزيد من الأمن لهم فيالمنطقة

ثالثاً: ما يحدث في البحر الأحمر لم يكن ليتوقعه أحد في العالم العربي، ولو في أحلامه، إذ تمكن اليمنيون من إغلاق مضيق »باب المندب «أمام السفن الإسرائيلية، ثم بدؤوا بشن هجمات تستهدف سفن الاحتلال ومواقعه، ولم يتمكن الإسرائيليون حتى الآن من التصدي لهذه الضربات، ولا توجيه أي رد عليها، وهو ما يؤكد محدودية القدرات الإسرائيلية.

.

رابعاً: الأهم في المشهد الراهن في المنطقة العربية، هو أن الولايات المتحدة تواصل انكفاءها من هذه المنطقة، وذلك بعد أن فشل

أي هجوم عسكري كبير يستهدفها، خاصة بعد فضيحة »القبة الحديدية«، واضطرار الإسرائيليين للاستعانة بنظام »ثاد «الأمريكي المواجهة الحالية بين إسرائيل وإيران لم تكن لتحدث لولا أن عملية «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر غيرت المنطقة بأكملها،

مشروعها في العراق، وفشل مشروعها في أفغانستان، وذلك على مدى السنوات الثلاثين الماضية، ولذلك لا يبدو أن لديها القابلية في الدخول بمغامرات عسكرية واسعة، الأمر الذي يعني أن إسرائيل تركت تحارب وحدها على كل الجبهات، وهذا ما يفسر تصريح نتنياهو عندما قال »نخوض حرباً وجودية ونقاتل على سبع جبهات في آن واحد.«

***كاتب فلسطيني**

هل الضربة الاسرائيلية في ايران تمثيلية؟

نفذّت إسرائيل ضربتها العسكرية في ايران، لكن اهدافها جاءت متواضعة نسبة إلى الخطاب الاسرائيلي والتحضيرات في تل ابيب التي اوحت بمعاقبة طهران رداً على ضربتها الصاروخية التي طالت عمق إسرائيل منذ اسابيع.

هل هناك اتفاق حصل، جعل الرد الإسرائيلي اشبه بتمثيلية او فيلم بإخراج أميركي؟

يمكن الإستناد إلى التقرير الذي نُشر أميركياً على موقع تلغرام منذ ايام، وتمّ فيه عرض خطة الهجوم الجوي على إيران، لكن لم يحدد الاهداف بدقّة. كان التقرير بمثابة إعلام طهران بشأن الخطة الاسرائيلية، ورغبة الاميركيين في ضرب حوالي ٥٠٠ كلغ، وصلت إلى مواقع إيرانية في محافظتي عيلام وخوزستان المحاذيتين للعراق بشكل اساسي، إضافة إلى مواقع ضمن محافظة طهران الكبرى، بينما لم تستطع إسرائيل الوصول إلى معظم الوسط وكل الشرق الإيراني.

اظهرت ايران استعدادها الدفاعي الكامل، وبدا ان إسرائيل تعلم ان لدى طهران امكانات دفاعية فعّالة، فيما برز السؤال: لماذا كرّر المسؤولون الاسرائيليين كلامهم عن ضربة قاسية ومؤلمة ومفاجئة لايران، ليتبين ان طهران مستعدة بكامل دفاعاتها، فلم تأت الضربة لا مؤلمة ولا مفاجئة، ولا عميقة بل طالت مواقع سطحية بالكامل ؟

توحي كل المعطيات ان الضربة لم تكن "تمثيلية" بالكامل، بل ان طبيعتها وأهدافها كانت نتيجة خليط من الوقائع الجغرافية والقدرات الإيرانية من جهة، والدبلوماسية الاميركية التي مارست ضغوطاً لإجهاض أي توسّع للمواجهات، وابلغت ايران عن الخطة مسبقاً. لذلك جاءت دعوة واشنطن الإيرانيين والإسرائيليين للإكتفاء بما حصل ووقف المواجهة.

يمكن لإسرائيل الادعاء انها حققت وعيدها بالرد على ايران، ويمكن لطهران القول انها افشلت تل ابيب ومنعتها من تحقيق انجاز نوعي، رغم حديث الايرانيين عن رغبتهم بالرد على الرد.

بالانتظار، تتكثّف المحاولات لفرض تسوية

عنصر المفاجأة الاسرائيلية، لعدم تفلّت الساحات.

مهّدت إسرائيل لعمليتها بإزالة المعوقات امام طائراتها الحربية، بدءاً من مهاجمة الدفاعات الجوية في جنوب سوريا، خلال الأسبوع الماضي، لتعتمد تل ابيب على خط الاجواء السورية ثم العراقية، واستهداف ايران من وسط العراق، بعد رفض كل من السعودية والأردن فتح اجوائهما للطائرات الاسرائيلية.

لم تقترب تلك الطائرات من الحدود الإيرانية بسبب استعداد الدفاعات الجوية للجيش الإيراني الذي نجح في اسقاط مسيّرات وبعض الصواريخ الإسرائيلية قبل وصولها إلى الاهداف. علماً ان هذه الصواريخ هي دقيقة جداً وتحمل رؤوساً حربية يبلغ وزنها

إذا كانت واشنطن سعت لفرملة الاندفاعة الاسرائيلية ضد ايران، فإن الوقائع العسكرية والجغرافية والسياسية لم تساعد تل ابيب على تحقيق انجاز استراتيجي عبر الضربة:

اولاً، ابتعاد الطائرات الإسرائيلية عن الحدود الإيرانية خشية من اسقاط الدفاعات الإيرانية اي طائرة.

ثانياً، عدم سماح الدول العربية (السعودية و الاردن) لإسرائيل باستخدام اجوائها لاستهداف إيران.

ثالثاً، خشية إسرائيل من رد إيراني مؤلم، أدى إلى تأجيل الضربة الاسرائيلية مراراً، ثم قرار تل ابيب بعدم استهداف اي منشآت نووية او طاقوية إيرانية، للتخفيف من ردة الفعل الايرانية.

وقف الحرب، في مساحة زمنية ضيّقة وحساسة، عنوانها الانتخابات الاميركية التي يشكل موعدها سقفاً زمنياً منطقياً لأحداث الاقليم، بإعتبار ان الانتهاء من الاستحقاق الاميركي يتيح لواشنطن اعادة فرض قرارها على تل ابيب، في ظل استنزاف ميداني لن تتحمله اسرائيل طويلاً، لذلك بدأت تروّج لنهاية قريبة للعملية العسكرية البرّية في جنوب لبنان، والاستعداد لاستقبال المبعوث الاميركي آموس هوكشتين الذي يحمل مقاربة وقف الحرب بين اسرائيل ولبنان على قاعدة تنفيذ القرار الدولي 1701.

(عن موقع النشرة)

محمد أركون

نقطة تقارب أم تباعد بين السوربون و الأزهر؟ (2)

د/ أسماء بن قادة

لقد كان أركون قارئاً لكل كتابات الفقهاء المعاصرين، ولم يكن الفقهاء المعاصرون يقرؤون لأركون، ليس لأنهم لم يكونوا يرغبون في ذلك، ولكن السبب يعود لعجزهم عن امتلاك الأدوات والمداخل المنهجية التي تسمح لهم بمقاربة خطاباته وتحليل كتاباته تحليلا علميا موضوعيا بعيدا عن أي نزعة إيديولوجية، ولكن الأمر كله يعود إلى كليات الشريعة التي لم تدرخ ضمن برامجها منهجيات العلوم الإنسانية واللسانيات، ولم تجعل من اللغات الأجنبية موادا مفروضة وهامة ضمن برامجها الأمر الذي كان سببا في غياب الدراسات النقدية البناءة لمؤلفات أركون حيث إن غالبية الانتقادات التي وجهت لأركون على قلتها هي أقرب إلى المساجلات والتعليقات ذات الطابع الإيديولوجي.والجميل في هذه القصة بين البروفيسور أركون والدكتور العربي أن أركون عرف بأن العربي هو من كان وراء تلك المعركة، ولكن جمعتهما دوما علاقة طيبة حيث استمرا يحضران للنشاطات الفكرية لبعضهما في فرنسا وينتبادلان الدعوات ويلتقيان باستمرار، ومنذ يومين فقط وفي تواصل مع الدكتور العربي كشاط، كنت أستأذنه فيه لإدراج اسمه في المقال، استرجعنا كل هذه الذكريات ودعونا للراحل الكبير بالرحمة والمغفرة. ولقد كان لأركون مواقف علمية وموضوعية واضحة من مجموعة من القضايا ذات العلاقة المباشرة بالواقع الفكري والعملي للعالم الإسلامي في علاقته مع أوروبا والعالم، ابتداء من رؤية أركون الخاصة لمفهوم العلمانية، فكما كان الراحل رحمه الله، يدعو إلى النقد العلمي للعقل الديني في تجلياته التاريخية، كان يدعو أيضا إلى النقد العلمي للعقل العلماني ذاته، وموقف أركون من مسألة العلمانية يتسم بدرجة عالية من التركيب تتجاوز الثنائية التقليدية التي تقابل بين العلماني والديني، حيث إنه يرفض ذلك المفهوم للعلمانية النضالية التي تأتي كنتاج لصراع بين الديني والدنيوي، ولا تعير أي اهتمام للظاهرة الدينية ولا تدرك وظائف القصص والرمز والعلامة والمجاز في توليد المعاني، الأمر الذي يجعلها تغفل عن دور هذه العناصر في توليد أنظمة الدلالة التي يفسر البشر بواسطتها العالم، ولذلك يقوم مفهومه للعلمانية عن رؤية انتروبولوجية ترى بأن كلا من الأنظمة السياسية والاجتماعية والقانونية والاقتصادية تصدر عن الأنظمة المعنوية والرمزية والسيميائية التي تتحكم بالحساسية الفردية والجماعية، وهو بذلك يقر بعجز الحداثة عن التوصل إلى حل نهائي للمسائل الإنسانية المتعلقة بالمعنى والقيمة والعدالة والمقدس، ومن ثم فهو يدعو إلى ما يسميه بالعلمانية المنفتحة أو الجديدة التي تؤلف بين الإنسية الحديثة والإنسية الدينية والتي يعرفها بموقف الروح، وهي تناضل من أجل امتلاك الحقيقة أمام مشكلة المعرفة، وكأنه بذلك يستشرف معالم وملامح المسلمات الجديدة التي يرتكز عليها مفهوم الكلانية الذي يعيش حاليا إرهاصات الانبثاق والتجلي في إطار نظريات التعقيد التي ترفض التجزيئية والتبسيط وتتجاوز كثير من الثنائيات المتضاربة والمفاهيم المتقابلة التي أنتجتها نظريات الحداثة.أما موقفه من صدام الحضارات، فإنه يقترب من موقف إدوارد سعيد الذي كان يعبر عنه بصدام الجهالات من الطرفين الغربي والإسلامي، حيث يعتبر أركون بأن هذا الصدام الحاصل بين العالم الإسلامي والغرب اليوم ليس بصدام حضارات أوأديان، ولكنه صدام خيالات اجتماعية.ولعل كتاب " آيات شيطانية" لسلمان رشدي كان المحك الأكبر الذي أضاف لأركون الكثير حول النظام المعرفي الغربي وما يستند إليه من مسلمات على أثر تلك الانتقادات الحادة والشديدة واللاذعة التي وجهت إليه من طرف النخبة الفرنسية والأوروبية، عندما شجب وأدان ما تضمنه الكتاب في مقالة مشهورة نشرتها جريدة لوموند الفرنسية بتاريخ 15/08/1989 والتي أكد فيها رفضه للأفكار المسبقة والبسيطة والاختزالية التي تقول إن كاتبا ما له الحق في أن يقول كل شيء ويقول كل ما يريد و يستعمل رموزا وشخصيات لا تخص التاريخ الذاتي لمجموعة ما فقط، بل تحيل إلى الأحداث التدشينية للإسلام وإلى نماذج من الوجود الإنساني، وعلى رأسها الرسول عليه الصلاة والسلام والذي يعكس نموذجا فعليا للوجود الإنساني، وعلى إثر هذه المقالة، تلقى أركون سيلا من الاتهامات التي وصلت إلى حد اتهامه بالأصولي المتطرف كما بلغت حد التهديدات بالتصفية الجسدية، وهو الذي انخرط كما يؤكد في كتابة (الإسلام ،أوروبا، الغرب: رهانات المعنى وإرادات الهيمنة) ثلاثين سنة في أكبر مشروع "لنقد العقل الإسلامي" أصبح فجأة خارج دائرة العلمانية والحداثة ! ثم يردف أركون الذي لايترك المواقف معلقة كعادته شارحا أسباب ذلك الانخراط "وكنت قد انخرطت في ذلك المشروع لكي أنتزع من العقليات تلك الأفكار الخاطئة والتصورات الأسطورية واليقينيات الإطلاقية والعقائد غير المسيطر عليها". ولقد قابل أركون تلك الانتقادات بالمثل، من عمق قناعته الفكرية والعلمية يكملها في ذلك روحه الأمازيغية، حيث إن معنى الأمازيغي في اللغة (الرجل الحر) والذي وإن يبدو حليما صبورا ولكنه يرفض أن يفهم خصمه أنه مستكين فكرا أو انتماء، لقد عبر عن ردود الأفعال تلك بأنها هائجة وسطحية وإيديولوجية مؤكدا على أنها تمثل أكبر برهان على مدى الضعف الفكري والانحراف الأيديولوجي لتلك الطبقة من الانتليجنسيا المتأثرة بوسائل الإعلام، معتبرا إياها فئة مرفهة ترفض معالجة المشاكل الحقيقية وتكتفي بإعطاء الدروس السهلة حول حرية الفكر والتعبير للعالم الإسلامي المتخلف والهمجي! وقد دفع أركون كما يؤكد ثمن هذا الموقف غاليا من طرف غالبية من النخبة الفكرية الفرنسية والغربية التي لاتجد حدودا لحرية الفكر التي تتجاوز عندهم المقدس، ولكن ذلك لم يثنه عن موقفه، بل راح يطالب بضرورة إطلاق مناقشات جادة في الغرب حول مشروعية التسفيه الفج والعنيف لثقافة ودين بأسره انطلاقا من مسلمات ضمنية ذات مزاعم فلسفية، وهو يقصد بذلك تسفيه الثقافة الإسلامية والدين الإسلامي دون مناقشة، وهنا يذهب أركون إلى ما هو أبعد في المناقشة عندما ينتقد التفريق بين الزمني والروحي، ويطالب بعدم مقارنته بالفصل بين الكنيسة والدولة من منطلق أن الإنسان مركب من كلا العاملين الزمني والروحي ولا يمكن الفصل بينهما عن طريق شطر الإنسان إلى شطرين ويعتبر أركون أنه في هذا المقام تتبدى عنجهية وغرور أولئك الذين يقدمون أنفسهم ظاهريا وكأنهم يدافعون عن حرية التعبير ولكنهم في الحقيقة يحاولون الخفض من قيمة " الإسلام" كتراث ديني وفكري، وهم يحاولون بذلك البرهنة على أن الخطاب الاستعماري القائل بالرسالة التحضيرية لأوروبا كان صحيحا ولايزال، وهذا الموقف يعني البرهنة على صحة الموقف الاستعماري بشكل استرجاعي!ومن هذا المنطلق كان أركون يطالب بإدراج منهج لتعليم الأديان ضمن البرامج التعليمية في المدارس الفرنسية، قائلهم بعض المفكرين العلمانيين الفرنسيين بأنه يريد إلغاء العلمانية في فرنسا ويتآمر مع كارديتال باريس لإعادة إدراج التربية الدينية في المدارس الحكومية.ومن ثم عرف أركون بالنقد المزدوج، تجاه العقل الإسلامي والعقل العلماني المنغلق، حيث سعى باستمرار إلى تفكيك النظرة المركزية الغربية للثقافة الإسلامية، ففي كتابه " الفكر الإسلامي: نقد واجتهاد" يؤكد أركون في سياق تفكيكه للخطاب الغربي حول الإسلام أنه لم يعد مقبولا حصرالإسلام كله في تجليات الحركة الإسلاموية، كما هو شائع جدا في الغرب، ويدين كل المراقبين الغربيين للإسلام المعاصر، بمن فيهم علماء الإسلاميات الأكثر شهرة، لصمتهم عن وجود فئات توظف المغالطات الفكرية المختلفة من أجل الإساءة للإسلام ليخلص إلى أن نجاح الكتب المتطرفة داخل المجتمعات الإسلامية لا يختلف كثيرا عن نجاح الكتب الغربية حول الإسلام والمليئة ب " الخلط والأغلاط والهلوسات " كما لو أن نجاح الطرفين مرتبط ببعضهما بعضا" تماما كما أوضح بيار بورديو Pierre Bourdieu في تحليله للعلاقة الوطيدة بين عقلانية المركز ولاعقلانية الأطراف، أو إدوارد سعيد في تحليله للعلاقة العضوية بين الإمبريالية الأمريكية والنظام الرسمي.إلى هذا الحد ، لايختلف كثيرون مع أركون ولكن تبدأ المعركة عندما يقترب أركون بترسانته الثقيلة من النص القرآني مستخدما مقارباتها للسانية والهرومنطيقية الأبستيمية التاريخانية في تحليله لتأويل نصوص القرآن الكريم ومن ثم للعقل التشريعي عند الفقهاء وأسباب تعطله وعجزه عن التجديد، ينطلق في ذلك من سؤال كيف نقرأ الإسلام اليوم؟ فيوظف الإبستيمي والزمان الطويل واللامفكر فيه والمخيال الاجتماعي ورأس المال الرمزي والقطيعة والتاريخانية وغيرها من الأدوات المفاهيمية التي قرأ من خلالها أركون عقول الفرق الإسلامية، وأعادها إلى عقل واحد مجبول بفكرة التأصيل وهنا تبرز قضية تاريخانية النص القرآني التي دار حولها معظم الجدل في فكر أركون أما الأدوات المنهجية الإجرائية فإنها تتمثل في الزحزحة بمعنى خلخلة البنيات والانتهاك ثم التجاوز، تلك هي الأدوات التي يستمدها أركون من مناهج العلوم الإنسانية الحديثة مثل اللسانيات والانتروبولوجيا التاريخية والسيميائيات وعلم النفس الاجتماعي، وعلم الأديان المقارن فضلا على الظاهراتية والبنيوية والتفكيكية ...الخ...كل ذلك يستخدمه أركون للحد من هامش الخطأ في طريق تجاوز التوظيف الإيديولوجي للتراث.

وكالة القبس للنشر الرقمي

بومرداس ، الهاتف :78 ـ 73 ـ 20 ـ 0662

موسوعة

النظام الجزائري

من (1962 الى 2019)

قراءة موضوعية في أهم الأحداث

و المواقف و القرارات .

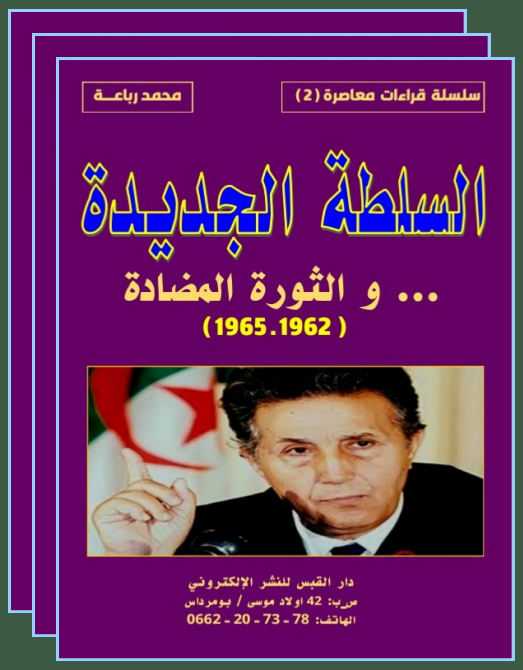

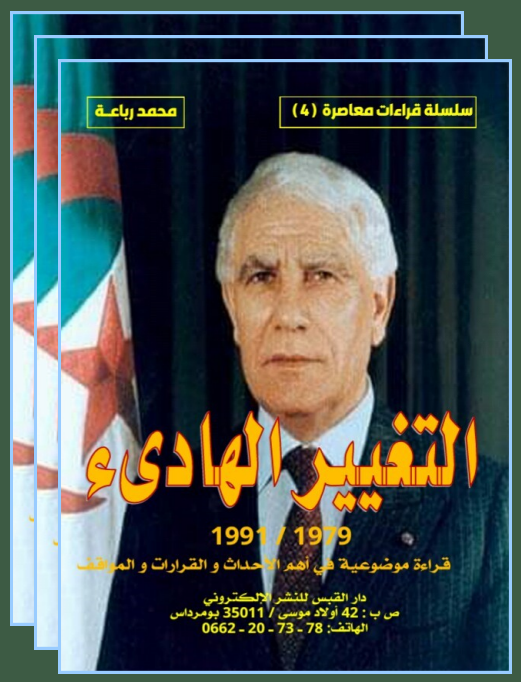

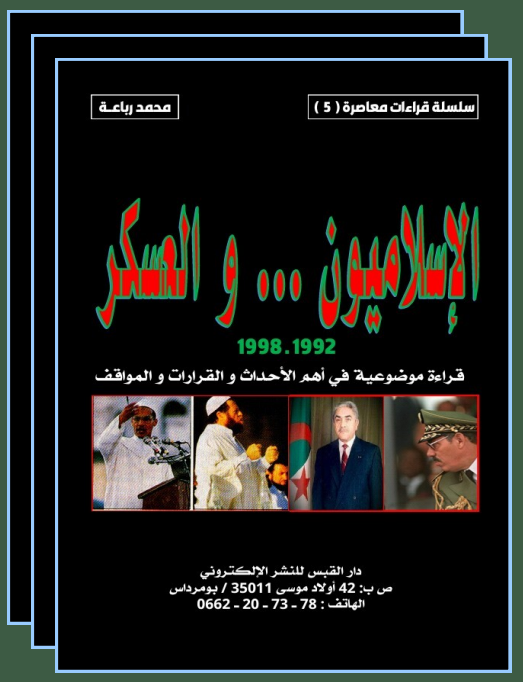

تأملات في شعر الثورة الجزائرية

بقلم : د/ وليد بوعديلة

لقد عبر المبدعون الجزائريون ومواقفهم منها، وحضر المشهد للسرد....وكان للشعر نصيبه من عن قداسة ثورة التحرير التعبيري في كل الفنون/ من وجه أبطال نوفمبر المجيدة، وجسدوا تأملاتهم المسح للرسم، ومن الموسيقى وشهدائه.كيف؟

1-البعد الديني للثورة:

ارتبطت الثورة التحريرية بقيم الإسلام وعقيدة الجهاد وقد وظف الشعر هذا المعنى كثيرا، وكان من الطبيعي ان يجد القراء حضورا مكثفا للمرجعية الدينية في نصوص الشعراء، يقول مفدي زكرياء:

وأشربته حب الشهادة فارتقى على غمرات الموت تلهبه الذكرى

وطالبته بالمهر غن رام عزة فأسرع من أرواحه يدفع المهرا

ولقنته أن الجهاد عقيدة طوى الأزل العلوي في صدرها سرا

يقول يحي الشيخ صالح:' والثورة الجزائرية من زاوية تاريخية إنما هي فتح اسلامي جديد،فشعبها لم يقم بالثورة إلا تلبية لنداء عقبة وحيدر الذين دعيا إلى الجهاد لتحرير الجزائر من ربقة الظلم والاستعباد و الشرك'.

يقول الشاعر أحمد سحنون:

لا تقل نحن قليلون فما تضعف القلة من جند الاله

ويقول :

وطني يا مهبط الوحي ويا فلك الحسن ويا مهد صبايا

وإذا مت شهيدا بالذي لك في قلبي فقد نلت منايا

وقد وظف الشعراء كثيرا دلالات الشهيد والشهادة، وكتبوا القصائد الطوال التي توظف الرمز الديني، يقول مفدي:

وتسامى كالروح في ليلة القدر سلاما يشيع في الكون عيدا

وامتطى مذبح البطولة معراجا و وافى السماء يرجو المزيدا

وقد توقف الناقد محمد زغينة عند رمزية الشهيد في الشعر الجزائري، وقال' نلاحظ أن شعراءنا لا يرون الشهيد إلا وهو يبتسم حين استقباله للموت راضيا، وتلك طبيعة المؤمنين الذين لا يخافون الموت... ما أدى بالشاعر مفدي زكرياء إلى تشبيه الشهيد بمؤذن صلاة الصبح'.

وتفاعل الشعراء الجزائريون مع المعنى الديني للثورة فوظفوا الشخصيات الاسلامية ،و عادوا للبطولات والمعارك، مثل توظيف غزوة بدر وغيرها

يقول مفدي زكرياء:

وحدثنا عن يوم بدر محمد فقمنا نضاهي في جزائرنا بدرا

واجتمعت مجموعة من العوامل أدت لاندلاع الثورة، وقد وظفها الشعراء، فبعد فشل كل المحاولات السياسية لاسترجاع الحقوق كان النضال والجهاد، يقول مفدي زكريا:

يا فرنسا كفى خداعا فإنا يا فرنسا لقد مللنا الوعود

صرخ الشعب منذرا فتصا ممت وأبديت جفوة وصدودا

سكت الناطقون وانطلق الرشاش يلقي عليك قولا مفيدا

يقول محمد الشبوكي:

جزائرنا يا بلاد الجدود نهضنا نحطم عنك القيود

ففيك برغم العدا سنسود ونعصف بالظلم و الظالمين

سلاما سلاما جبال البلاد فأنت القلاع لنا والعماد

وفيك عقدنا لواء الجهاد وفيك زحفنا على الغاصبين

وتعلق الجزائريون بالحرية فحضرت نصوص الشوق الى التحرر في الشعر، يقول يحي الشيخ صالح:'لكن الذي عمق تعلق الجزائريين بالحرية هو ما كان يمارسه المستعمر في سياسته بالجزائر من كبت واستعباد و مصادرة لجميع الحريات.'

وتعلق الجزائريون بالحرية فحضرت نصوص الشوق الى التحرر في الشعر، يقول يحي الشيخ صالح:"لكن الذي عمق تعلق الجزائريين بالحرية هو ما كان يمارسه المستعمر في سياسته بالجزائر من كبت واستعباد و مصادرة لجميع الحريات." بالاضافة للحرق والنهب والمجازرن ومشاهد الظلم والاعتداء وتخريب القرى.

بالاضافة للحرق والنهب والمجازرن ومشاهد الظلم والاعتداء وتخريب القرى.

يقول محمد الاخضر عبد القادر السائحي:

ويلي على أُسَر في لحظة هدمت فضمها الترب أشلاء تناديا

ويلي على حرمات ديس طاهرها في حضرة الأب، والأوغاد زاهونا

ويلي على بلد هُدت قواعده فتاه في القفر أهلوه معالينا

يقول مفدي:

وفي استقلالنا متنا كراما وبلغنا الرسالة من تغابى

2- الثورة...لماذا؟

لم يستسلم الشعب الجزائري للإرادة والإدارة الاستعمارية، فكانت المقاومة الشعبية، ثم نشاط الحركة الوطنية، لتأتي ثورة نوفمبر وتواصل النضال الوطني ، معلنة عدم التراجع طلبا للحرية، وعبر الشعراء عن هذا المعنى الجليل، وكشفت النصوص الهمجية الاستعمارية ونقلت أهمية السلاح في التحرير

يقول مفدي:

وإذا الجزائر بالسلاح استعبدت فمصيرها بسلاحها يتقرر

وكانت الوحدة و التضامن هي قوة الشعب في صراعه الطويل،يقول مفدي:

نحن في هذه الجزائر إخوا ن جراحاتنا الثخينة حمرا

لحمة الضاد والعروبة والتا ريخ والدين، آي ربك كبرى

وهواها، دماؤها وسماها وثراها الزكي شبرا فشبرا

ولا ننسى دور التمسك بالعقيدة الاسلامية والشخصية العربية في جمع أبناء الوطن على الاتحاد و الوحدة، في جبهة ثورية نوفمبرية قوية، رغم الصعاب وقلة العدة والعتاد. لكن الهدف الكبير كان جليلا عظيما، انه تحقيق الاستقلال، يقول ابو القاسم خمار:

سر بالجزائر فالطريق ضياء وترابها حرية حمراء

وانشد مع الأبطال في آفاقها أرواحنا تفديك يا بيضاء

سنظل نرعد باسمك كما قصفت به من قبو يقول مفدي زكرياء:

نرى استقلالنا عدلا وحقا فرنسا لم تزل فيه تماري

له فوق الجماجم قد صعدنا وفي تحقيقه خضنا الغمارا

فلا نرضى به أبدا بديلا نعيم الخلد لو نعطى الخيارا

ويقول الشاعر أحمد سحنون:

يا رسول الله صرنا قوة لا تبالي أي جبار عنيد

عجز الشيطان عن إغوائنا مذ قهرنا كل شيطان مريد

إننا أمتك المثلى على رغم أيامٍ على ابن الضاد سود

لم تزل تعاليم الهدى لم تبد فينا مواريث الجدود

لنا الآباء

ولقد تجلى شهر نوفمبر بكل الوهج في الشعر الثوري الجزائري، وكتب عنه أغلب الشعراء، ليكون رمزا شعريا جزائريا خالصا، يميز التجربة الشعرية الجزائرية عربيا، لجانب رمز جميلة بوحيرد ورمز الأوراس، لتضاف هذه الرموز لرموز معروفة في الشعر العربي والعالمي، مثل الرموز الشعبية و الأسطورية والدينية....

3 -كيف حضرت الثورة؟

من يقرأ الشعر الثوري في النماذج السابقة وغيرها سيجد اللغة القوية والمعجم الثائر الرافض، كما سيجد الموسيقى الحماسية المجلجلة، ويمكن قراءة الكثير من الصور و المجاز عبر نصوص تمزج بين التقرير والمباشرة أ حينا، وتعتمد استدعاء الرموز الأسطورية و الدينية أحيانا أخرى.

ولم تكن القصائد بمستوى واحد، فوجدنا الاختلاف في المستوى الفني وتباين الأدوات الشعرية، مع طغيان النبرة المباشرة، نتيجة البحث عن توصيل الأفكار والتعبير عن المشاعر النوفمبرية الوطنية.

و عرف الشعراء جمالات التعامل مع الموسيقى الخارجية و الداخلية، فنجد الهمس والرقة في معاني مرتبطة بالحزن و الأسى ، وفي موضوعات التعذيب والبطش الفرنسي، ونجد أصوات الحماسة و القوة عند معاني المقاومة والتحدي والجهاد.

يقول م أ السائحي :

وثبنا فلا تطمعي في النجاة وثرنا فلا تحلمي بالبقا

حلفنا سنمحق كل الطغاة ولا بد للشر أن يمحقا

وحق الجزائر أرض الجدود وأبنائها الأقوياء الأسود

وحق الدماء وحق العهود لسوف ترفرف هذي البنود

ويقول صالح خرفي في ديوان أطلس المعجزات:

قدست فيك النار تلتهم الدجى فتحيل ظلمته لهيبا أحمرا

قدست فيك الدمع جفا بمقلة أغفت لتكتحل الصباح المسفرا

ونذكر في هذا المقام الدراسة الثرية الجيدة التي أنجزها الدكتور يوسف وغليسي ، ووسمها ب: "الثورة التحريرية- تحولاتها وأبعادها في الواجهة الشعرية الجزائرية- "،نشرها بمجلة الثقافة الصادرة عن وزارة الثقافة الجزائرية، عدد108،ماي وجوان-1995، ونشرها في مبحث بكتابه في ظلال النصوص- جسور للنشر والتوزيع،ط2009،1، صفحة 102 وما بعدها. وفي الدراسة يتتبع الباحث وغليسي توظيف الثورة وتجلياتها عند بعض الشعراء الجزائرين) ابو القاسم خمار، عبد القادر السائحي، عبد العالي رزاق، عز الدين ميهوبي)

شعراء..رجال الكامة والميدان

سنحاول تقديم تعريفات لبعض شعراء الثورة الجزائرية، رغم صعوبة الأمر، لأن الأسماء كثيرة، ولم يترك أي جيل شعري فضاء التعبير في دواوينه من دون قصيدة تتغنى بنوفمر ورجاله الأبطال، لكن سنقدم بعض الشعراء الذين عاشوا النضال الثوري وذاقوا العذاب الفرنسي الاستعماري الظالم.

فمن الشعراء نذكر:

1-مفدي زكريا، ولد ببني يزقن،غرداية، عا م1908، وفي عام 1924 ذهب لتونس في بعثة طلابية وفيها تعرف على شخصيات فكرية وسياسية، عند العودة للوطن، انضم لنجم شمال افريقيا ثم حزب الشعب، و دخل سجن بربروس(1937-1939) ،بعد اندلاع الثورة 1954 واكبها وأرخ لها وكتب شعرا ثوريا عنها، فادخل السجن عام 1956، وخرج عام 1959، خرج منهكا ومريضا، نتيجة التعذيب الهمجي الاستعماري،

بعد الاستقلال عاش في تونس والمغرب.

آثاره: ديوان اللهب المقدس-1961/ ديوان تحت ظلال الزيتون-بتونس1965/ ديوان من وحي الأطلس-1972 بالغرب/ديوان أمجادنا تتكلم(جمع بعد وفاته،جمعه وحققه مصطفى بن الحاج بكير حمودة، ونشرته مؤسسة مفدي زكرياء 2003)/ كما ألف "إلياذة الجزائر" ، وفيها تاريخ الجزائر وأمجادها.

كتب عن الثورة وتعنى بها، كما كتب عن الوحدة المغاربية والعربية، يقول:

سلام على المغرب الأكبر على طبعه الناصع الأطهر

أُحيي الألى آزروا حربنا إلى النصر في ريحها الصرصر

وما بخلوا بالدم المغربي على دمنا الفاتر الأحمر

وكانوا ملاذا لأحرارنا وعونا على الهدف الأكبر

أليس امتزاج دمانا الغوالي شهيدا على وحدة العنصر

وسنجد صعوبة كبيرة في تقديم نماذجه الشعرية الثورية، فهي كثيرة من جهة، وتتضمن المعاني الكبيرة الحماسية من جهة اخرى، وفيها القصائد الطويلة التي تجمع مشاهد البطولة وصور التعذيب الاستعماري، وقد أنجز الباحث الأكاديمي يحي الشيخ صالح كتابا هاما هو" شعر

وسنجد صعوبة كبيرة في تقديم نماذجه الشعرية الثورية، فهي كثيرة من جهة، وتتضمن المعاني الكبيرة الحماسية من جهة اخرى، وفيها القصائد الطويلة التي تجمع مشاهد البطولة وصور التعذيب الاستعماري، وقد أنجز الباحث الأكاديمي يحي الشيخ صالح كتابا هاما هو" شعر الثورة عند مفدي زكريا

الثورة عند مفدي زكريا-دراسة فنية تحليلية- ،بعته الأولى عن دار البعث، بقسنطنة سنة 1987، والكتاب هو رسالة ماجستير نوقشت بجامعة قسنطنة، وكتب حواس بري كتاب"شعر مفدي زكريا- دراسة وتقويم"،عن ديوان المطبوعات الجامعية، 1994.

وكل قصيدة للشاعر تنسي الأخرى، وتشعل لهب الوطنية في القلب والذهن، لكن نقدم المقطع التالي كنموذج فقط:

كم أتينا من الخوارق فيها وبهرنا بالمعجزات الوجودا

واندفعنا مثل الكواسر نرتا د المنايا ونلتقي البارودا

من جبال رهيبة شامخات قد رفعنا على ذراها البارودا

و شعاب ممنعات براها مبدع الكون للوغى أخدودا

وجيوش مضت يد الله تز جيها وتحمي لواءها المعقودا

ومن كهول يقودها الموت للنـ صر فتفتك نصرها الموعودا

و شباب مثل النسور ترامى لا يبالي بروحه أن يجودا

2-محمد الشبوكي:1915-2005، ولد بالشريعة —تبسة،نشا على حفظ القرآن ثم درس بتونس،نشط في مدارس جمعية العلماء،ساهم في الثورة التحررية وادخله الاستعمار السجن،اشتهر بقصيدته"جزائرنا يا بلاد الجدود".

3-عبد الرحمان العقون1908-1995،كان مناضلا في حزب الشعين سجن عدة مرات منها سنة1956، واستطاع الفرار متوجها لدمشق ثم عمان،عاد مع الاستقلال ودرس في الثانوي لغاية 1973،ألف كتاب تاريخ الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر-1984، ومسرحية زينب الفتاة، ومن وراء القضبان-1969.

4-عبد الكريم العقون:1918-1959، من مواليد بج الغدير و مات شهيدا على اليد الاستعمارية في الدويرة،درس عن ابن باديس بقسنطينة، ثم تلقى المعارف بجامع الزيتونة،و دخل السجن سنة 1959 وتعرض للتعذيب غلى ان نال الشهادة،كتب شعر في موضوعات مختلفن ومنه شعره عن مجازر الثامن ماي1945.

5-الربيع بوشامةن1919-1959، من الأدباء الشهداء، ولد في قنزات ببني يعلى في القبائل الصغرى وقتله الاستعمار بالحراش تعذيبا ،درس على يد بن باديس ثم أصبح مدرسا بمدارس جمعية العلماء م ج،...

في الختام

هذا هو الشعر الجزائري، وهؤلاء فرسان الكلمة، وقد انتبه النقاد للشعراء والأدباء الشهداء، ومنهم العربي التبسي، رضا حوحو، الربيع بوشامة....وأنجز الدكتور المرحوم احم شريبط دراسة مطولة عنهم، والثورة حاضرة في فؤاد ونص كل شاعر جزائري، وهناك الشعراء الذين لم نذكر، ومنهم محمد بن رقطان واحمد عاشوري بقالمة،عاشور بوكلوة واحسن دواس بسكيكدة، ونذكر: عمر البرناوي،احمد سحنون،نور الدين درويش، ناصر لوحيشي، محمد شايطة،سليمان جوادي.... فلهم القصائد الوطنية القوية في مبانيها ومعانيها.

وقد أنجزت دراسات كثيرة عن الشعر الثوري الجزائري وعرفت بأهله، وأبرزها كتاب الدكتورعبد الملك مرتاض"معجم الشعراء الجزائريين في ا لقرن العشرين"، وكتاب الدكتور يحي الشيخ صالح شعر الثورة عند مفدي زكريا"،وأنجز الشريف مريبعي كتاب" الشاعر الشهيد الربيع بوشامة حياته وآثاره"و قدم د- مصطفى بيطام"الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي .....

اللهم احفظ الجزائر و وفق أهلها للوفاء بعهود شهدائها.

الأديبة وردة أيوب عزيزي

الشعر عندي رسالة

حاورها : محمد رباعة

الأديبة وردة أيوب عزيزي ، من جيل الشباب الذي فتح عينيه على الصحوة الإسلامية بداية ثمانينيات القرن الماضي، فلاقت تربتها الأسرية المحافظة، مع محيط و بيئة يفوحان بعبق الأصالة و الجمال ... نهلت من الشعر العربي القديم بكل عصوره و قرأت الأدب الحديث بكل مدارسه، تكتب الشعر بكثافة و تتطلع الى كتابة الرواية التاريخية، و من دون شك فقد مرت على الخاطرة و القصة القصيرة مرور الكرام،... في هذا الحديث الصحفي تتناول مع ضيفة العدد مشوارها الأدبي ، تطلعاتها ، و رأيها في بعض القضايا الثقافية .

من هي الأديبة وردة أيوب عزيزي؟

من الصعب أن يُعرّف الشاعر عن نفسه إبداعيا . وردة أيوب عزيزي شاعرة من مدينة سدراتة سوق أهراس مقيمة في قسنطينة.

تكتبين الشعر فقط، أم لديك اهتمامات أدبية أخرى، كالخاطرة أو القصة أو الرواية؟

أكتب الشعر العمودي والنثر أيضا، وأتذكر أول قصيدة نظمتها عمودية كان مطلعها :

وأرختْ نقابَ العفاف ومالتْ
وقالتْ أنا وردة دونَ ماءِ
وسَارتْ تُمشطُ حُزنَ المرايا
أ نا يا صديقي ككلّ النساء
ونامتْ جفونُ الهوى ثُمَ سالتْ
دموعُ الحبيب بدون حياء

أكتب القصة القصيرة والومضة ولي تجربة مع الرواية ولا أريدها أن تكون طي النسيان وهذا مقطع منها. ملحمة أسطورية تتحدث عن أهم الأحداث التي لا تنسى في أساطير الإغريق . وكان جزء منها في الرواية.

.....أنّ السادة في طراودة بعد خسارتهم عادوا إلى ديارهم إلاّ " يوليسيس " ظن الأخرون أنه مات ، وكانت هناك عاشقة تعشقه إلى حدّ الموت " بيتلوبي " معشوقته كان لا مثيل له ،عشقا نابعا من القلوب وليس من الأجساد ..جاء الخاطبون إليها يخطبونها ،لكنها رفضت وكانت تتأمل عودته وإذ كان ميّتا ،فهي لن ترتبط بآخر لأنه حبها الأول والأخير ، وقد استولوا على قصره وأملاكه ، والحقيقة أنّ "" يوليسيس "لم يكن ميّتا ، بل قد أسرته حورية البحر ، أحبّته هي الأخرى ، وأرادته بقربها يملأ عليّها حياتها ، يملأ قلبها ، وشهوتها ، ويعض على شفتيها ، فإذا فعل ذلك لها ،منحته الخلود. أراد أن يعود إلى دياره وحبيبته ، معشوقته الأولى والأخيرة " بينلوبي " فهرب بسفينة إلى الديار ، لكن آلهة البحر ، غضبت جدا لأنه ترك " حورية البحر " وتهب الرياح الصفراء ، فغرقت به السفينة ،لكنه استطاع النجاة وعاد إلى الديار . كانت حبيبته تعطي الأعذار لخاطبيها لكي تتزوج بهم ، كانت تخطط وتفكر في خطة ، بل قالت لهم: هناك قوسا فمن شدّ وتره ورمي بسهمه ليمر بين اثنتي عشرة حلقة ،فإني سأقبل به زوجا ،لكن فلم يستطع احد فعل ذلك . وحين رجع " يوليسيس "" بهيئة شحّاذٍ وقد عرفها بنفسه ، فأخذ القوس وشدّ الوتر ورمي بالسهم فمرّ سهمه بين اثنتي عشر حلقة . هناك عرفوه وحاولوا قتله فقتلهم جميعا وعادوا سوية هو و " بنيلوبي"

كيف كانت البداية مع الشعر؟

البداية مع الشعر كانت خربشة ثم تشكيل

الحرفِ بالنور ليضيء عتمة المعنى، فأبحر في متاهات المجاز أرسمُ مفاتن القصيدة بوجع الحروف، وأعجن تفاصيل الذكرى بأنفاس صوفية في معبد الكلمات الطاهرة ، ولدت شاعرة متيمة بزخرفة الحرف، قائدة نفسي بالمعاني إلى قوافل و مسارح الدهشة دون تصفيق ولا تمليق. دون بهرجة أو تصنع، دون تكلف،دون أذى يخدش وجه الكلمات ولا مساحيق في ورق مجعد ..في أولِ البدء كانت فسيفساء من الخيالات لترسم أفكارا لم تنضج بعد تجربتها؛ فكانت خواطر أكتبها في دفتري اليومي ليعبّر بها عن ما يجول به فكري ، ليتحرر الفكر من هواجس خيالية ليأخذني أزهر نثرا في ثنايا الورق تارة بالوجع وتارة أخرى بالحزن وتارة بالحب ؛ أن تكتب يعني أن تتحرر من كلّ الضغوطات ؛ فالكتابةِ سلاح تتغلب به على الحزن، أن تعيش اللحظة الجميلة بكلّ ما أوتيت من فرح لترسم ملامحها نضجا يزهر في بدايات النظم والقوافي والسرد الجميل.

معظم القصائد التي قرأتها لك تقترب من الأدب الملتزم بالقيم الإسلامية... هل في الجزائر أدب إسلامي، كظاهرة قائمة بذاتها، أم مجرد مبادرات فردية؟

لأنني نشأت وترعرعت في بيئة محافظة وملتزمة جدا، ولجت إلى هذا العالم المليء بالروحانيات المقدسة والمشاعر الصادقة وسلكت طريقها المشع بالنور بالرغم من كل شيء ...فالكتابة في هذا الأدب كتابة بمشاعر إيمانية صادقة وممتلئة بروحانية الإيمان والعقيدة الصحيحة والملتزمة، تفرضني الكتابة إلتزام خاص من منظوره الديني والأدبي، فأنا مسؤولة عن قلمي أمام الله أولا ثم أمام هذا العالم المليء بالتناقضات ثانيا، خاصة أن لكلّ شخص رأيه الخاص .فكلّ أديب مسؤولٍ عن قلمه وبما يؤمن ! أن تؤدي كلماتك بصدق فتلك بوصلة الإبداع فليس كل أديب تتوفر في نتاجاته مقومات الابداع والتميز.. وليس كل ما نقرؤه إبداع . يشترط على الأدب الإسلامي مكونات أولها :

العناصر الفنية للأدب ، العقيدة ، الإلتزام .النزعة الإنسانية و التفاؤلية في النص " أن تتوفر في نتاجاته مقومات الأدب الإسلامي وخصائصه ويعني هذا أن يتكيف الأديب مع هذه المقومات والخصائص..ثم يعبّر عنها تعبيرا فنيّا رفيعا .ويعرف أيضا بأنه تعبير فني موحٍ عن إحساس الأديب بالعالم والأشياء من حوله وعن تصوره الفكري لها ولكن هذا التصور في الأدب الإسلامي - تصور إيماني تمليه نفس امتلأت بالمشاعر.كذلك لا ننسى جانب السلوك الأدبي .فهو جزء من القيم الإسلامية. وأيضا نفقد في الأدب الإسلامي القصة الإسلامية الملتزمة.

هذا مقطع من قصيدة صوفية .

سنية لأصول أحمد أنتمي

والله لي في الحادثات نصيرُ

وضاءة من طينة قدسية

تسري بثغري إن بسمتُ عطورُ

كلّ المحاسن منْ سنايَ تعطرتْ

وعلى المحيّا بهجة وسرور

لزليخة من يوسف تأويلهُ

سبعٌ عجاف أمرهنَ مريرُ

فكلّ شاعر يغْرف من مَعين مَعالمه وأفكاره ورؤاه في إلبحَث عن الذّات للولوخ إلى العمق بحثا عن لغة جديدة. فكل عبارة تضيق في غياب الفهم الحقيقي للتصوف. كما يقول "جلال الدين الرومي:". ولا يمكن تعليم درس العشق برسائل الفلسفةِ وعلم الكلام والمِنطقَ؛ لأنّ العشقَ ليست لهُ أبجديّة، وكلّ سعيٍ إلى بيانَ العشقِ وإيضاحه وتفسيره لا طائل منَ ورائه".

لهذا نجد كل المُتصوّفة غرفوا من مَعين تجاربهم الفلسفية والدِيَنية ورؤاهم بكل أبعادها الفكرية، فمثلا: ابن العربي، والبسطامي، والحلاّخ، وابن الفارض، وشمس الدين التبريزي، والنّفري، والسهروردي.. الكل بحث عن ذاته وتأمّلاته، والصلة الروحية بينه وبين الله. بحث عن المجهول في نفسه وتغرّبه، فالعشق الصوفي هو أن تضيء عتمة وجدانك بالحب العذري والصفاء الداخلي.

أما الشق الثاني من السؤال : هل في الجزائر أدب إسلامي ؟

أكيد من أشهر أعلام الفكر الإسلامي في القرن العشرين المفكر الجزائري" مالك بن نبي" أحد روّاد النهضة الفكرية الإسلامية في القرن العشرين ويمكن اعتباره امتدادا لابن خلدون، ويعد من أكثر المفكرين المعاصرين الذين نبّهوا إلى

ضرورة العناية بمشكلات الحضارة. واشتهر مالك بن نبي بكتاب "مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي" و كتاب "الظاهرة القرآنية"وفلسفته الإسلامية في هذا القول تعني الكثير "إن الذي ينقص المسلم ليس منطق الفكرة، ولكن منطق العمل والحركة فهو لا يفكر ليعمل بل ليقول كلاما مجردا.

كل الأدباء الكبار تأثروا بمن سبقهم، بمن تأثرت الشاعرة وردة أيوب؟

لم أتأثر بشاعر معين - فأنا أقرأ لكلّ الأدباء و الشعراء سواء من العصر الجاهلي أو الاندلسي أو الأمويِ أو الحديث ، أقرأ كلّ ما هو جميل شكلاً ومضمونا، مثلا- المتنبي سيد الشعراء- ، امرؤ القيس ، العتاهية ، عباس بن الأحنف ، أبي تمام ، نزار قباني ، وغيرهم ..المهم الجودة والإدهاش الشعري. ومع كلّ هذا فأنا أقرأ لشعراء الحداثة أكثر .

الشعر عندك: رسالة ، هواية ، أم مجرد ترفيه عن النفس ؟

أؤمن بأن الشعر رسالة هادفة وأمانة سماوية في ذاكرة الأجيال الجديدة. الشعر ليس كلاماً نسكبه على الورق ، الشعر شعلة تضيء عتمة الروح شعارها الحكمة والعقل. الله سبحانه وتعالى خصّ الشعراء بمكانةٍ رفيعة في سورةِ الشعراء يقول : لَّا الَّذين آمنوا وعملوا الصالحات [الشعراء:227] فالله عزّ وجل استثنى الذين أشعارهم نافعة ومفيدة بالحكم، كشعر"حسان بن ثابت" شاعر الرسول ﷺ، و" كعب بن مالك"، و"عبدالله بن رواحة" و"البوصيري" وغيرهم من الشعراء المؤمنين.. مثلما قال ص "إنّ من الشعر لحكمة" يعني حسن الكلام في صياغته.فالشعر الذي يصدر من المؤمن في نصر الحق وتأييده، وفي ذم الباطل وتفنيده، أمر مطلوب،ولا جدال فيه ولا نقاش.

ماهي أهم مؤلفاتك الورقية أو الالكترونية، و هل لديك مشاريع نشر في الأفق و ماهي؟

لدي ثمانية دواوين شعرية و منها ماهو قيد الطبع إن شاء الله ، لي كتاب مساكب الضوء (حوارات ورؤى مع مبدعين عرب) يحتوي هذا الكتاب عن حوارات ثقافية وفنية للمبدعين الجزائريين والعرب شارك في هذا الكتاب خبراء سياسة و أطباء، ووزراء ثقافة وغيرهم من النخب الثقافية والسياسية .مع سيرهم الذاتية ونماذج من قصائدهم ورؤاهم الفكرية والثقافية المتعددة.. و الديوان الحصري (طوفان الأقصى) الذي وحدّ العرب شعريا وقد نشر في العديد من الصحف العربية والجزائرية وتم الإعلان عنه في جريدة (الوفاق) طهران الإسلامية. ونشر ملف هذه القضية في جريدة الأيام نيوز الجزائرية الورقية والإلكترونية..وجريدة أخبار الوطن .أمّا من مشاريعي ديوان: أدب المقاومة. كشاعرة تحمل مشعل الحرف "قضيتي فلسطين "وقضية كلّ شاعر حرّ يتسلح بشرف المعنى .و كل الجزائريين الذين آمنوا بها كقضية. فلسطين لا تستحق الخذلان ولا تستحق السقوط ولا تستحق الانهيار أمام مرأى ومسمع العالم الأخرس الخائن الذي لم يؤمن بدمائها يوما ولا بصراخ أطفالها ، و لا بجثثها المتفحمة ،

فلسطين أمانة في أعناقنا و أعناق الأجيال القادمة.

حاورها : م/ رباعة

وكالة القبس للنشر الرقمي

عقيدة المسلم المعاصر ، بشكل جديد و أسلوب بسيط ، تحليل عميق ، و تقديم جميل و أنيق لأهم عناصر و أبعاد العقيدة الإسلامية.

لأول مرة في الجزائر ، كتاب غير أكاديمي موجه للطلبة و الشباب المثقف ، يحلل ظاهرتي الحداثة و ما بعد الحداثة و يقدم موقف الإسلام منهما .

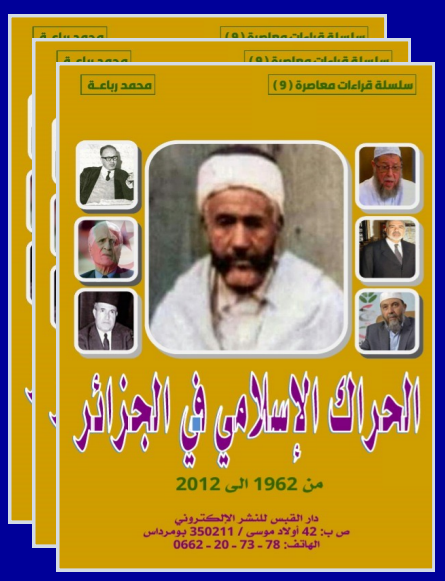

تاريخ موجز و مركز للحركة الإسلامية الجزائرية ، بعد الإستقلال ، بشقيها الرسمي و الشعبي .

مسار جديد...

بقلم: محمد لواني

منذ العصور..
وأنا ابحث عن زنزانة
يسجن فيها الحب
ويشنق فيها العشاق
منذ العصور والناس
خلف الاحلام يولدون
وعلى انغام الحب يصلبون
بين ثقافة الالوان
وثقافة الجمال
كل الاصوات تبدو بلا عيون
وبلا عنوان
لم يعد الأسير ذلك المجروح بالدم
ولا الشهيد المدفون بالجرح
في محراب الحروب
ولا المخطوف في الرهان المقيد
بلا قيود
صار العالم كله خنادق للأسرى
بالحب
والحب فيه كذبة تمشي
على قدمين
اذ تنتهي المصلحة
تختفي الوجوه والأسماء
والرؤوس
**
من "الفيسبوك" بحليب النمل
الى عيون "السكايب المفتوح"
على كل العيوب
**
تستيقظ كل اوراق التيه
من خلف المرايا
والكل في النوم يمشي
وبلا وعي يتكلم
كالمجوسي يعبد النار
والنار تحرقه
**
آه.. ثم آه من صليب
ليس كالصليب
ومن دموع ليست للحيرة
فيها روعة
ولا حزن كصيب..
بلا عواصف او مطر

ليس لنا فيه نصيب
**
يا سيدتي النملة، وأنت النجم
والفراشة
امنحينا شيئا من اوصافك
في القيادة والإشارة والإمارة
ومن عيونك الصغيرة
بصيرة
لنخرج من رحيق التعب
ونكتب بالحريق للحب مسارا
ليس به عيون الغجر
ولا شعر المرأة الطويل
مثل اوراق الحجر.
لم تولد بعد تلك التي
اشاكسها.وجيدها كله ذهب
من خلف خاصرة الحب
اشعرتها قبل المجيء
اني في القارات الخمس
اسوّق اسمها كالمشط
في ضفائر كل العصور
واسوزف الياسمين
**
انهضي من فضلك
أيتها الفراشة
فاسمك اسمي
انهضي
فساعة الحلم كبر ياء لك
ورماد لي
اكتبه بالدمع المبلل
كلما هز الليل كأس أشواقي
**
يا سيدتي انا لا أحسن النفاق
وذمتي بالأصل مرهقة
بالإحساس
ما تبقى من الكبرياء لك
ولي ..
وحدي طفولتي ووجداني
شاعر انا ..وبالشعر اسكنتك
ذاكرتي
شاعر انا وبالحب غسلت
خطيئتي
لا تسأليني.كيف اقرأ وكيف اكتب
وكيف أنام
في بقايا الخيام
انا شاهد على الوجوه الكئيبة مثلي
شاهد.
وكل اوراقي بماء الورد تغتسل
وما بها.. وأنت فيها قطعة

محمد لواتي ـ قسنطينة

متوجسة

بقلم: د / لويزة جبايلية

متوجسة
تعبر للضفة الأخرى
تبحث عن لغة
يتبرعم في قاموسها
الوجع بشكل الورد
متعبة خاصرة الحروف
تقول أو لا تقول
بالنهايه
للسكاكين سلطة الد م
ولزهر غطاء الطاولة
الأفول
رغم كأس البياض
الليل حالك السواد
للعتمة جبروت
يسبق كل تأويل
وأنا
المسكوب بين
الحرف ؛
وبين الحرف
يشفيني مرة؛
ويشقيني مرات
يطعمني مرة ؛
ويسلمني للفتات
مرات.

د/ لويزة جبايلية
ـ باتنة

لعنة... وأمل

بقلم: عفاف بايزيد

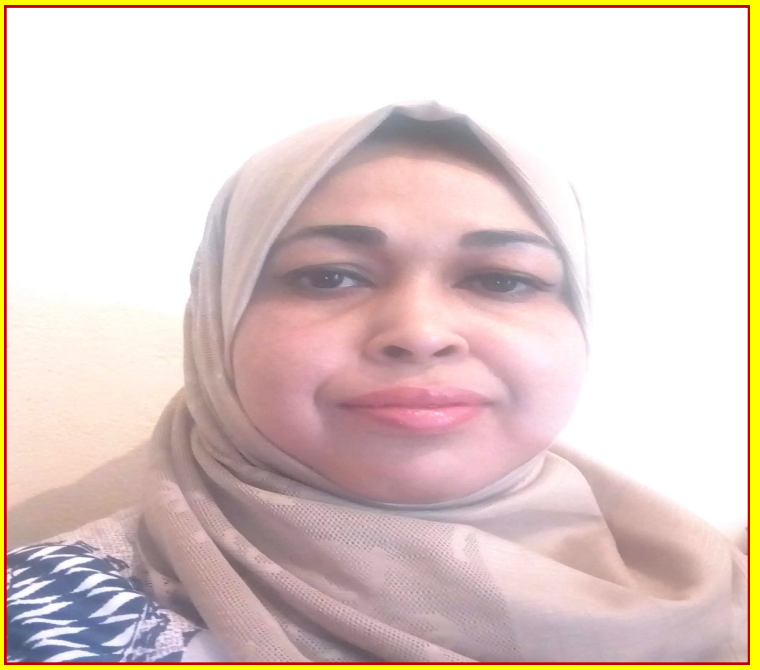

ألا لعنة على قلب يشتاق
وقلب المعشوق نحوه صنما
شيدت من همس الشوق قلاعا
لكن ليس كل ما يبنى صلبا
تهدمت من بعد جهد
من غير اهتما م ولا أسفا
تجرعت الحزن ألوانا
وكان اللون الغالب دما
أغتيل رجاء العشق في صمت
وانفرج من سجن العين دمعا
فيا شمس الأمل أشرقي
وأذيبي جليد الأسى والندما
أنيري صباح الحلم وردا
وادرئي عتمة العواصف والسقما
أيا قلب ارم جراحك مع السراب
وبالأمل اشحذ الهمما
دع كل الذكريات بمتحف الزمان
وجدد أحلامك وامض قدما

عفاف بايزيد ـ تبسة

كُلُّنَا سِّنْوَارُ !!!...

بقلم : إبراهيم قارعلي

مَا مَاتَ يَحْيَىٰ كُلُّنَا سِنْوَارُ
يَا أيُّهَذَا الْمَارِدُ الْجَبَّارُ

وَلْتَحْيَ فِينَا أنْتَ دَوْمًا خَالِدٌ
لَا بَلْ تَرَجَّلَ فَارِسٌ مِغْوَارُ

نَادَى هَنِيَّةٌ مَا انْتَظَرْتَ هُنَيْهَةً
نِعْمَ الرِّفَاقُ رِفَاقُكَ الْأَبْرَارُ

بُشْرَاكَ إبْرَاهِيمُ وَالِدُكَ ارْتَقَى
وَالْجَارُ إسْمَاعِيلُ نِعْمَ الْجَارُ

يَا أيُّهَا الْعَنْقَاءُ لَسْتَ خُرَافَةً
أنْثُرْ رَمَادَكَ فِي الرَّمَادِ النَّارُ

الشَّوْكُ يُدْمِي وَالْقُرُنْفُلُ بَلْسَمٌ
بِدِمَائِنَا تَتَلَوَّنُ الْأَزْهَارُ

يَا

وَيْلَهَا أرْقَامُهَا أصْفَارُ

صِفْرٌ عَلَى صِفْرٍ وَصِفْرٌ تَاسِعٌ
هَيْهَاتَ يَنْفَعُ ذَلِكَ الْمِلْيَارُ

نَحْنُ الْأذِلَّةُ وَيْلَتَانَا لَمْ نَثُرْ
إنَّ الْكَرَامَةَ نَالَهَا الثُّوَّارُ

لَا تَذْكُرِ الْحُرِّيَّةَ الْحَمْرَاءَ لَا
إنَّ الْعَبِيدَ عَدُوهُمْ أحْرَارُ

وَ لْتَسْتَرِحْ يَا سَيِّدِي مِنْ أمَّةٍ

إبراهيم قارعلي - بومرداس

إرمي عصاك

بقلم: محمد لمين بشوع

إرمي عصاك ولا تهب
فعدوك كما الريح في المهب
إرمي بعصاك ولا تهب
فضياؤك فاق الشهب
إرمي بعصاك ولا تهب
والوشاح عزة تعرفها العرب
والكفاح فطرة عليها قلبك دئب
إرمي بعصاك ولا تهب
فلكل يخشاك ياللعجب
أإعصار أنت أم الإعصار منك قد هرب
أبندقية أنت وفواهتها الغضب

أأسطول أم جيش أنت لذى لكل إرتعب
إرمي عصاك ولا تهب
نلت الشهادة و الشهيد صار اللقب
يا قطرة فخر تنزل من على جبين العرب
عدوك ما صدق أنه منك اقترب
إرمي بعصاك ولا تهب
فالنصر الأن قد اقترب
إرمي عصاك و لا تهب .

محمد لمين بشوع - قسنطينة

وكالة القبس للنشر الرقمي

عقيدة المسلم المعاصر ، بشكل جديد و أسلوب بسيط ، تحليل عميق ، و تقديم جميل و أنيق لأهم عناصر و أبعاد العقيدة الإسلامية.

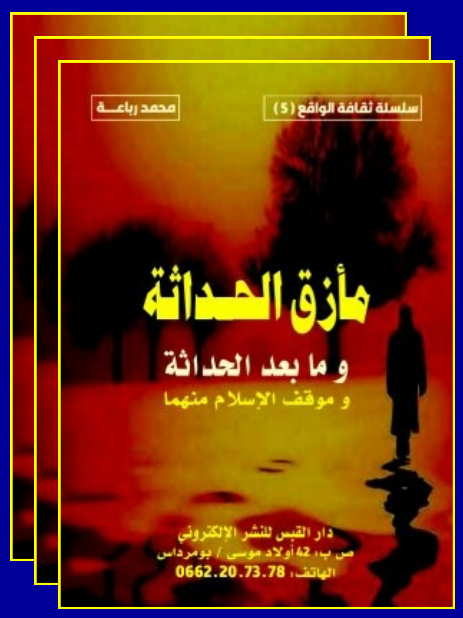

لأول مرة في الجزائر ، كتاب غير أكاديمي موجه للطلبة و الشباب المثقف ، يحلل ظاهرتي الحداثة و ما بعد الحداثة و يقد م موقف الإسلا م منهما .

تاريخ موجز و مركز للحركة الإسلامية الجزائرية ، بعد الإستقلال ، بشقيها الرسمي و الشعبي .

عاصفة غريبة

بقلم: لخضر توامة

ذلك الرجل بملابس رثة يضع أمامه كومة من الجرائد القديمة يفرشها في الأرض تارة ثم ينبطح على بطنه ويبدأ في القراءة ، تأتيه لحظات يجلس من جديد ويجمعها ثم يعيدها إلى الكومة ، المارّون في الشارع القليل منهم من يقف أمامه وينظر إلى الجرائد وقد تمتد يده ويقلب بعض العناوين وبعطف يشتري جريدة لأنها تحمل موضوعا جدير بالقراءة وقد ينتهي من الموضوع وهو جالس في المقهى ، ويعيد الجريدة لصاحبها ودون أن يسترد دنانيره التي أعطاه مقابل تلك الجريدة.المقهى الذي يستجدي المارة أن يجلسوا ويشربوا أو لا يشربوا بل يجلسوا فقط ليستريحوا صار اليوم مكتظا بالزبائن وجوه غريبة وأخرى مألوفة ، ورجل الجرائد لا يعرف من أين أتى ، وما هذه الجرائد التي يقرأها تارة ويفترشها تارة أخرى وقد يعرضها على المارّة ليبيعها ، وقد كان غريب الأطوار. وفجأة يقف وسط الشارع و كأنّه يسمع شيئا ما حتى نادل المقهى انتبه لحركاته وبقي جامدا حتى نبّهه صاحب المقهى بقوله : مالك وقفت كالصنم؟ أشار إلى الرجل الذي هرول إلى كومة الجرائد يخطفها خطفا ويطلق رجليه للريح وكأنه يهرب من عدو ، وتتناثر الجرائد وراءه ، وتأتي ريح قوية على تلك الأوراق تحملها بعيد في الفضاء وتصبح محطة أنظار أهل الشارع ورواد المقهى وأصحاب الدكاكين ، وحتى سائقو سيارات الأجرة وسائقو الحافلات يتوقفون وتتعلق عيونهم بذلك المنظر العجيب جرائد تعلو وتعلو وتتوغل في الفضاء حتى تصبح مثل نقطة في بحر أزرق وتختفي ، بعد برهة من الدهشة يعودون إلى أعمالهم وتبدأ الصرخات إنهم أصحاب الدكاكين لقد سطا أحدهم على البضاعة والآخر على صندوق الدراهم و أصحاب المقهى وجدوا الطاولات شاغرة ولم يدفع الزبائن ولو دينار حتى المارة الذي كانوا عائدين إلى بيوتهم وهم يحملون أشياء في أيديهم ولما انتبهوا وجدوا أيديهم فارغةماهذا الذي وقع في الشارع، وهرع المتضررون إلى أقسام الشرطة يشتكون قال لهم رجل الشرطة : هل رأيتم الذي سرقكم؟ قالوا بصوت واحد : وكيف نرى والعيون تبحلق في السماء ونسينا الأرض ومن عليهاقال : ولم تنظرون إلى السماء؟ قالوا : ألم تكن في الشارع ؟ قال : لا كنت في المكتب كما ترونني ،قالوا كانت السماء مملوءة بالجرائد ،قال : ومن أين تلك الجرائد؟ وتعالت الأصوات ولم يفهم شيئا ثم قال : اسكتوا وليتكلم أحدكم ، سكتوا وتقدّم نادل المقهى الذي قال : كان الهدوء يخيم على الشارع وأنا أهم بتوزيع المشروبات رأيت رجلا رث الثياب وقف وسط الشارع كانه يعترض سبيل المارة فانتبهت وتابعت الموقف ، كان الشارع فارغا ، وفجأة جرى ذلك الشخص إلى كومة من الجرائد كانت موضوعة على الرصيف ، خطفها خطفا وجرى لكن الجرائد تناثرت أوراقها لتغطي مساحة كبيرة من الشارع ، وهنا ياسيّدي حدثت معجزة فقد هبت ريح على تلك الأوراق وحملتها إلى الأعلى ، وكان المنظر عجيبا توقف الناس عن أعمالهم وقام رواد المقهى من على كراسيهم ناسين مشاربهم وخرج أصحاب الدكاكين و توقفت الحركة ونزل أصحاب السيارات والحافلات ومنظر الجرائد مثل قبة تعلو وتعلوا حتى اختفت في الفضاء ، وعندها عادت الحياة إلى الشارع ، لكن كلهم صرخوا اللصوص اغتنموا الفرصة وسطوا على كل ما وصلت إليه أيديهم ، حتى أنا نادل المقهى سرقوا مني زبائني الذين كانوا يشربون ويلعبون الورق ، كل شيء باق إلا الزبائن طاروا مع الجرائد تعجّب رجل الأمن وقال : لو كنت وحدك ما صدقتك وحسبتك أما سكران أو ممن يخالطون المخدرات ، لكن هؤلاء كلهم جاءوا ليشكوا سأتصل بمصالح الجوية وأسألهم عن هذه الريح المزعومة ، أخذ الهاتف وأدار رقم المصالح الجوية وبقي ينتظر ، جاءه صوت أهلا نحن في الخدمة قال الضابط : أريد أن أسأل هل عندكم خبر بأن زوبعة هبت على مدينتا في الغرب الجزائري أو هي قريبة من الوسط ؟ وجاء الصوت : بعد مراجعة الخريطة لهذا اليوم لم تكن هناك زوبعة ، بل كان النهار جميلا ومستحيل أن تهب زوبعة من هذا النوع في الوطن ، بل كانت رياح خفيفة جدا.شكرا يا سيّدي وضع الهاتف ونظر إلينا قائلا : من أصدّق المصالح الجوية أم أنتم ؟ ومع ذلك سأقوم وأنظر في أرض الواقع.خرج وتبعه المتضرّرون حتى وصل إلى الشارع ، كان الهدوء يسوده لا شيء دخل المقهى الطاولات فارغة والمشروبات عليها وكؤوس مملوءة وأخرى إلى النصف وفناجين القهوة ما تزال

قهوتها صالحة للشرب وأعقاب السجائر متناثرة على المطفآت ، أمر الضابط مساعده بجمع الكؤوس ووضعها في كيس وإرسالها إلى المخبر لكشف البصمات ، ثم انتقل إلى الدكاكين وأمر برفع البصمات على صناديق الدراهم ، وعاد إلى مكتبه ، وأمسى الشارع الذي وقعت فيه الحالة حديث العام والخاص وأنتقل إلى أجهزة الإعلام ونزل المدينة فريق من الصحفيين للصحافة المكتوبة والمسموعة والمنظورة ، وفي نشرة الأخبار شدّ أنظار المتفرجين الخبر المثير عاصفة غريبة تضرب أحد شوارع مدينة الأبراج وتبعثر الجرائد لأحد الباعة وتطير في الفضاء ثم تختفي ، وقد سألنا المصالح المختصة فنفت أن تكون قد هبت عاصفة وانتقلنا إلى الدكتور محمد بالوارث المختص في علم الكوارث وقد تحدث وأسهب في الحديث بمصطلحات غير مفهومة ، لكن الشيء الغريب هو أن السكان الذين يسكنون على جوانب الشارع لم يشعروا بأي عاصفة ، حتى بعضهم كان ينشر الغسيل ولم يمسسه شيء. لم يعد ذلك الرجل صاحب الجرائد يرى في الشارع ، رغم أن الشرطة بحثت عنه ولم تجد إلا أسمال بالية ولما عرضتها على أصحاب الشارع أكّدوا أنها لذلك الرجل ، وبعد أيّام من الحادثة انتشر خبر مثير أن الشرطة بعد البحث عن الشهود الذين كانوا ساعة وقوع العاصفة لم يجدوا أحدا كان جالسا في المقهى ، رغم تأكيد النادل وصاحب المقهى أنهم كانوا جالسين وعدّدكثيرا من الأسماء لكن هؤلاء أكّدوا أنهم كانوا خارج المدينة ، حتى البصمات التي وجدوها لم تكن لبشر وإنما لمخلوقات غريبة.

مواقف و طرائف

لحظة خارج الزمن

بقلم: مسعودة مصباح

كان اليوم 17 أكتوبر 2024 يوما مختلفا و صباحا صيفيا يخترق فصل الخريف ،و الأكيد هناك مفاجآت و أنا متوجهة إلى وسط المدينة ، قسنطينة ركبت الحافلة و ذهبت للمشاركة بحفل ذكرى 17 أكتوبر 1961 الا و هو يوم الهجرة و ذلك بدار الثقافة مالك حداد بقسنطينة ركبت الحافلة و جلست في المقعد ما قبل الأخير، لم أنتبه في الوهلة الأولى، فقط شدة انتباهي رجل اعرفه منذ الطفولة كان يجلس مع ابنته و يتحاوران بصوت عالي ،فكل حوارهما كان عن الدراسة و العمل و سياسية التوظيف و غير ذلك ،مواضيع تستطيع أن تنصت إليها كنت اتوجه بنظري هنا و هناك و قد فتحت نافذة الحافلة ،حيث كان ذلك الصباح شديد الحرارة ،رغم أننا في فصل الخريف ،و أنا انظر هنا وهناك ،ركبت امرأة في مثل سني و جلست بقربي امرأة جميلة مهذبة الهندام ،،تبسمت لي و فعلت نفس الشيء" ،فالابتسامة في وجه اخيك صدقة "هنا شد انتباهي باقي المنظر و أدركت و كأني ادخل بوابة الزمن و أعود إلى الوراء بالعديد من السنوات ،أو لنقول السبعينيات ،في الجهة الأخرى يجلس ثلاثة شباب و يبدو عليهم انهم اصدقاء تجمعهم صداقة حميمة بالدراسة أو صداقة الحي مثلا ،و كان يجلس خلفهم الرجل و ابنته و من خلفهما شابان يبدو عليهما الشغب و الشقاوة كان يضعان السمعات في اذنيهما و ينسمعان الأغاني و يدل ذلك على حركتها ،لهذه اللحظة يبدو كل شيء طبيعي او على ما يرام ما الجهة التي أجلس فيها و كما قلت تجلس معي امرأة جميلة المظهر ،في حين كانت تقابلنا فتاتان شابتان لا تتجاوزا الاثنين و العشرين سنة في تقديري،نظرت إليهما و سألت نفسي هل نحن من نفس الزمن ؟ أم أنا ركبت الحافلة الخطأ من زمن اخر !السؤال يستدعي الاجابة ،كانتا ترتديان حجاب و خمار نعم و لكن أسلوبهما في اللباس لا يبدو و كأنهما من هذا الجيل كحل في العين و ألوان فاقعة و خواتم بالاصابع أشكال و ألوان و شنطة يد مختلفة و كانتا لا تتكلمان و لا تتحاوران كباقي الفتيات ،صامتتان طيلة تلك الرحلة القصيرة ،ربما يبدو الأمر عاديا ،من وراء تلك الفنانين يجلس رجل و امرأة، ما إن وصلنا إلى محطة بوصوف نزلت المرأة من الحافلة و بقي الرجل وقف كأنه كان يريد النزول ..ثم رجع إلى مكانه إلى هذه اللحظة و كأن الأمر طبيعي ،كنت اراقب الأمر من بعيد فلا دخل لي بأحد، عاد الرجل إلى مكانه و بدأ يحدث نفسه و يضحك يملأ فيه ،في الوهلة الأولى ظننت انه يضع سماعات و يتكلم مع احدهم مثل ما يفعل الشابان !لكني لم أر لا سماعات و لا هم يحزنون ،كان يكلم نفسه بصوت عالي و يبتسم معها بصوت عالي أيضا الرجل الذي بقربه انزعج قليلا و انزاح من أمامه خوفا ان يكون هذا الرجل مجنون أو يعاني من أزمة نفسية ،المهم ابتعد عنه الرجل و بقي المسكين يكلم نفسه مدة من الوقت ،لم يبالي لأمرة أحد و لكن الذي يؤكد على عدم توازنه انه كان و في هذا الجو الحار يرتدي قميصا من الصوف و قلنسوة من الصوف أيضا يضعها على راسه و من حين لأخر يضع يده على راسه و يرتبها جيدا كي لا تسقط و اكمل حواره مع نفسه إلى أن وصلنا و لم تتكلم تلك الفتاتان ذاتا اللباس السبعيني إلى أن نزلتا ،ربما يبدو الأمر طبيعي و لكن ليس كذلك فهناك الكثير من التغيير و الكثير من الصمت و الكثير من الهموم و هذا ما لاحظته على الرجل المريض نفسيا ،أعانه الله على ما هو عليه ،كما أن الفتاتان ،كأنهما هاربتا من مكان ما أو فك قيدهما و انفلتتا فلبستا اي كان و خرجتتا مسرعتين بحثا عن الحرية أو التنفس من القيود العائلية ،فهناك عائلات تخاف على بناتها من الخروج وحدهن و التجوال بمفردهن! و هذا أمر طبيعي و لكن ليس إلى حد سجنهن ،فما يوحي اليه امر الفتاتين يدعو إلى ما قلته سابقا ،أظن هذه فرصتهما للتنفس و التنزه و التجوال و بأي هندام كان ....الطريف في الأمر ان الحافلة كانت من الطراز القديم ربما دخلت بنا في متاهة الزمن و ارجعتنا ثانية فكان الركاب بين طبيعي و مختلف و كأن الزمن اختلط على الجميع أو كأن شيء غير مفهوم في زمن اصبح لا يفرق بين الديمقراطية و البيروقراطية و بين التقدم و التأخر و خاصة برجوع الحروب و الظلم و استغلال الإنسان لأخيه الإنسان ...

مسعودة مصباح ـ قسنطينة

ريادة وريادة !

بقلم: سالم الزواوي (رحمه الله)

الجزائر ليست فقط أول مستورد وأول مستهلك في العالم للقمح والحليب واللحوم والزيتون والسكر والملابس.. حسب الدراسات والإحصاءات الصادرة من حين لآخر من معاهد ومراكز دراسات معروفة ومجهولة، مع هذا التناقض أو المفارقة العجيبة بين أن نكون أول مستورد ومستهلك للمواد الغذائية الأساسية والكمالية، ونكون في نفس الوقت أول مستورد ومستهلك للأدوية بملايير الدولارات كل سنة، أي أن نستهلك بكل هذا القدر الهائل ونكون مرضى بهذا القدر الهائل !

الجزائر ليست كذلك فقط، ولكنها أيضا آخر مستهلك للتكنولوجيات الحديثة من إنترنيت وإعلام آلي واتصالات سواء من ناحية الكم أو الكيف، وآخر ما يؤكد ذلك هو الدراسة والإحصاء الذي أجرته إحدى المؤسسات الأمريكية المتخصصة وهي "أوكلا' التي تصنف الجزائر في المرتبة 129 عالميا في مجال الربط بشبكة الإنترنيت ومدى سرعة تدفقه، التي لا يمكن أن تقارن حتى بسرعة السلحفاة، وهذه حقيقة يقف عليها المستعملون الجزائريون يوميا ولا تحتاج إلى دراسات أو إحصاءات أو تصريحات، فليس هناك مستعمل في العالم لهذه التكنولوجيا يعاني مثل ما يعاني المستعمل الجزائري، الذي بالإضافة إلى ذلك يعاني من تحايل واحتيال المزود الوحيد بالخدمة على المستوى الوطني، الذي يقدر لوحده ودون رقيب أو حسيب درجات التدفق فتحسب 128 كيلوبايت على أساس أنها 256، وهذه الأخيرة على أساس أنها 1 ميغابايت، وهكذا حتى أن الوقوف في طوابير الانتظار في مصالح الحالة المدنية وبقية الإدارات يعتبر أهون من الانتظار أمام الحاسوب لفتح موقع أو تحميل مستند أو إرسال رسالة ..

يحدث هذا في الوقت الذي نشاهد ونسمع فيه عن مئات الورش والمشاريع القائمة منذ عشرات السنوات لمد كوابل الألياف البصرية عبر آلاف الكيلومترات، دون أن نرى أي نتائج لذلك على تحسين خدمات الهاتف والإنترنيت.

ويحدث ذلك، خاصة والجزائر كانت مرشحة في نهاية السبعينات من طرف أحد معاهد الدراسات المستقبلية والاستشراف في العالم لريادة هذا العالم في مجال التكنولوجيات الحديثة وبالتحديد في مجال الاتصالات والإعلام الآلي، إلى جانب إسرائيل وجنوب إفريقيا، ولكن الذي حدث أن الجزائر تحولت إلى آلة أكل واستهلاك واستيراد للمواد الغذائية وغير الغذائية وكأنها من المخلوقات الخاصة المختلفة عن بقية البشر .

سالم الزواوي (رحمه اللّه)

2010.08.14

سالم زواوي رحمه الله ، من الصحفيين الكبار .. الجيل الرابع للثورة ، عاش طفولته تحت الإحتلال الفرنسي ،و من المؤسسين الأوائل للصحافة الوطنية المعربة، إشتغل في يومية النصر التي تصدر بشرق البلاد مدة طويلة و ترقى الى منصب نائب رئيس التحرير، بعد الإنفتاح السياسي و الإعلامي ، إختار طريق الصحافة الخاصة فاشترك مع زملاء آخرين في تأسيس يومية الشروق، و منها تحول مباشرة الى معارضة شديدة للنظام، و بدا لي أنه متعاطف مع الحزب المحل.. في هذا المقال الذي ننشره له يتحدث بشراسة عن نظام العصابة البائد .. رحم الله الأستاذ سالم الزواوي و أسكنه فسيح جناته ، إن الله غفور رحيم ، كريم

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

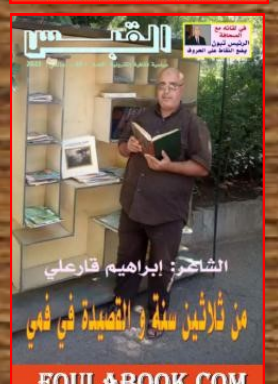

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

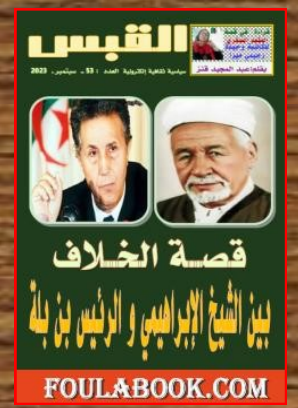

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

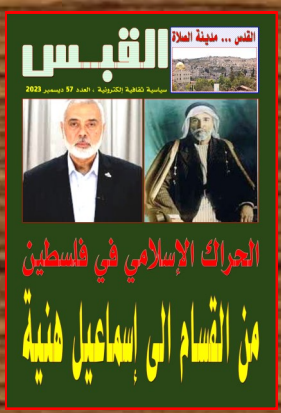

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

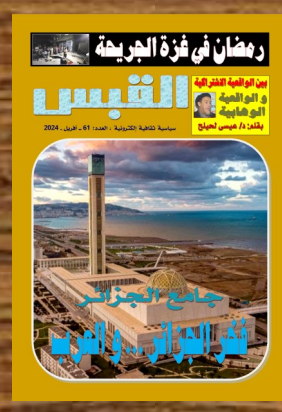

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

مكتب الأعمال و السكريتاريا و الإستشارة الإدارية

حي المويلحة ، أولاد موسى ،ولاية بومرداس
الهاتف: 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

- بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص و المرقين العقاريين